مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

بذل الماعون في فضائل الطاعون

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

تأمل سطور الكائنات فافهم الملا الأعلا أيك رسائل

تأمل سطور الكائنات

تأمل سطور الكائنات

قلت مستعطفا لساقٍ سقاني
من شفائيله لأعذب كأسي
أنت عندي أعز منه ولكن

درد لم يسه حال الفقر يارب مبتسم صار قلبي مقام ارباسيم

تحريره للعبد في العلم
لا أقل مريد

سرعة الشيخ عبد الفتاح

هذه لي مكتبة الصحابة
٧٩٨

رقم
٧٦

فائدة

كتاب بذل الماعون في فضائل الطاعون تأليف [redacted]

العلامة الإسناد [redacted]

والنقاد ذو النصائح [redacted]

والولفات المفيدة [redacted]

الإعلام شيخ الإسلام [redacted]

المجتهدين قاضي القضاة

شهاب الدين أبي الفضل

أحمد بن الشيخ الإمام

العلامة والحبر الفهامة

مفتي المسلمين نور الدين

أبي الحسن علي بن محمد

ابن محمد بن علي

العسقلاني الشافعي

الشهير بابن حجر

نفع الله به

وبعلومه

الدنيا والآخرة

آمين آمين

آمين

وروي ان الانسان اذا اراد ان يدرك ما يريد ويلاحظه
بعقله فكل ما تعلق به الفطنة فان كان حسن الفطنة
يعقل وان لم يحسن الفطنة لا يعقل وان لم يعقل
يتعلم بالعلم

قد اختلف العلماء
ايهما افضل ملكة
وهو قول الشافعية
وهو قول مالك بعد
اجماعهم على ان الموضع
الذي فيه قبره الشريف
صلى الله عليه وسلم افضل بقعة
في السماء والارض حتى عرش

فائدة فان الملائكة
لما رأوا ما
عاينة بل وجد
الملائكة
الملائكة
الملائكة
الملائكة

فائدة ان في القرآن اربع
مواضع مذكور فيها اسم اللطيف
من الظلمة يذكر اسم اللطيف ما يلي
وعشرين من نور الابصار واخرج الاسم اللطيف
وهو يدرك الابصار واخرج الاسم اللطيف
الثاني اذا اردت ان تذكر الاسم اللطيف
يكون في سنة وعشرين مرة نهر
ما يه وتسعة وعشرين لما يشاء ان
ان ربي لطيف لما يشاء اذا
ربي حكيم عليم الاربعة
اردت تسعة اللطيف ما يه
تذكر الاسم اللطيف
وتسعة وعشرين مرة نهر
تطلوا الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو
القوي العزيز الرابع
اذا اردت ان ترى الغيبانة
في النوم تذكر اسم اللطيف
ما يه وتسعة وعشرين مرة
نهر تطلو قوله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير
تصد والخبرة

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من احوال اهل النار، ونسأله العفو والعافية في الدنيا والاخرة، انه هو الغفور الغفار، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قدر الارزاق والاعمال والاعمار، والمتطول على المقصرين في عبادته من عباده بالنعم التي ليست بمقدار، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار، ملاذ الخلائق في النوازل البكار، والشافع المشفع في من اوبقته الكبائر بخلاصه من غضب الملك الجبار، صلى الله وسلم عليه وعلى اله المنتقين الابرار، صلاة وسلاما دائمين الى الليل واطراف النهار اما بعد فقد تكرر سؤال الاخوان نفع الله بهم في جمع الاحاديث الواردة في الطاعون مع شرح غريبها وتيسير معانيها على الافهام وتقريبها وتبيين احكامها وتحسين اقسامها فاجبت رغبتهم في ذلك والله اسأل الاعانة في جميع المسائل ورتبته على خمسة ابواب الباب الاول في مبدإه الباب الثاني في التعريف به الباب الثالث في بيان كونه شهادة الباب الرابع في حكم الخروج من البلد التي يقع بها والدخول اليها الباب الخامس في ما يشرع فعله بعد وقوعه وختمت كل باب بفصل يشتمل على كشف ما فيه من مشكل لفظ

لفظ اوسم وسميت الاحاديث بمحذوفة الاسانيد غالبا لكن انبه على اخرجها من الائمة وعلى حكمها من الصحة او الحسن او الضعف مفصلا ليبان عليه تارة ومستوعبا اخرى وسميته بذل الماعون في فضل الطاعون والله اسأل ان لا يجعل ما علينا علينا وبالاولى ان يظفرنا بالحسنى بفضله وكرمه بجاه وتعالى ذكره فهرست فصول ابواب الباب الاول في مبدإ الطاعون وفيه اربعة فصول الاول في بيان كونه رجزا على من مضى الثاني بيان كونه رحمة وشهادة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الثالث في بيان ممن نزل عليه الرجز المذكور من الفدمى الرابع في بيان ما يشكل منه الباب الثاني في التعريف به وفيه تسعة فصول الاول في ذكر اشتقاقه الثاني في بيان ان الطاعون اخص من الوبا الثالث في سياق الاحاديث الواردة فيه وبيان كونه من وخز الجن الرابع في ذكر الجواب عن السؤال ورد عليه الخامس في ذكر كيفية وقوع بين قوله اخوانكم واعوانكم السادس في ذكر بيان ان الجن قد يسلطون على الانس بغير الوخز السابع في ذكر الحكمة في تسليط الجن الثامن في ذكر الآثار الواردة في الاذكار التي تحرس فاعلها من كيد الجن فمنها اثنان في بيان اياته من القرآن ومنها اثنان في بيان ادعية نبوية التاسع في ذكر ما يشكل في هذين البابين الباب

الألوكة
www.alukah.net

الثالث ان الطاعون شهادة وفيه عشرة فصول الاول
في سياق الاحاديث الواردة في ذلك الثاني في ذكر الدليل
على ان الشهادة قد تحصل بالنية الثالث في ذكر معنى الشهيد
الرابع في ذكر جواب من استشكل الرجا بالشهادة مع ان
فيه تمكين الكافر من قتل المسلم وتمني المعصية ممتنع
الخامس في ذكر الدليل على تفاوت الشهداء في الفضل السادس
في ذكر الدليل على ان شهداء المعركة افضل من سائر الشهداء
بغير القتل الا الطاعون فانه يساويه السابع في ذكر شروط
التي يلحق شهيد الطاعون بشهيد المعركة الثامن في ذكر
الجواب عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة ان
لا يدخلها الطاعون مع كونه شهادة التاسع ذكر الجواب
عن حديث ورد يشكل على كون الطاعون شهادة اورد
وفيه بيان السبب في كثرة وقوع الطاعون العاشر في ذكر
بيان ما انشكل من الفاظ هذا الباب الباب الرابع في حكم
البلد الذي يقع به الطاعون وفيه اربعة فصول الاول
في ذكر الزجر عن الخروج من البلد الذي يقع فيه فرارا
منه الثاني في ذكر قصة عمر في رجوعه من طريق الشام
لما بلغه ان الطاعون وقع بالشام وخبر عبد الرحمن بن
عوف في ذلك وبيان الاخبار الشاهدة بصحة ذلك ما بين
مرفوعة وموقوفه وبيان اختلاف الصحابة في ذلك
ومن بعدهم من العلماء وبيان حكم من خرج
فارا منه وما انشكل به من اجازة الفرار وبيان الرد
عليهم

عليهم من اوجه فيها بيان الجمع بين حديث لا عدوى
وحديث فر من المجذوم فرارك من الاسد الثالث في ذكر
بيان الحكمة في النهي عن الخروج من البلد الذي يقع
به الطاعون الرابع في ذكر بيان ما انشكل من الفاظ
هذا الباب الباب الخامس في معرفة ما يشرع فعله
في الطاعون بعد وقوعه وفيه خمسة الاول هل يشرع
الدعاء برفعه اولا وعلى الاول هل يشرع الاجتماع لذلك
اذا وقع عاما اولا وعلى الثاني هل يكتفى فيه بالقنوت
كما في سائر النوازل او يقاس على النازلة الخاصة
فيشرع الصوم قبله ندبا كالخروج الى المصر كما في الاستسقاء
سقيا الثاني هل الطاعون اذا وقع عاما بالنسبة
للشخص الواحد كالمريض الخوف اذا حصل له اولا
الثالث في بيان ما يحترز به اياما وقوع الطاعون
وغيره من الامراض العامة والعمل بذلك الكلام
على العدوى ايضا الرابع في الاداب المتعلقة لمن اصابه
الطاعون وهي التوجه الى الله بسوال العافية والصبر
على القضاء والرضا به وحسن الظن بالله وبيان ادب
العيادة وفضلها وسنة ما يدعوا به العايد من الاثار
القوية الخامس في ذكر بيان ما يشكل من الفاظ هذا الباب
في اخر الكتاب خاتمة في بيان الطواعين الواقعة
في الاسلام ونبذة مما قيل فيها الباب الاول في مبدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعون اخبرني ابو المعالي الازهري حدثنا ابو العباس
الحلي حدثنا ابو الفرج ابن الصيقل حدثنا ابو محمد بن ساعد
انبانا ابو القاسم الشيباني حدثنا ابو علي التنوخي انا ابو بكر
ابن مالك انبانا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي
نا محمد بن جعفر انبانا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت قال
كنت بالمدينة فبلغني ان الطاعون بالكوفة فلقيت
ابراهيم بن سعد يعني ابن ابي وقاص فسالته فقال سمعت
اسامة بن زيد تحدث سعدا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا الوجع رجس وعذاب او بقية عذاب حبيب
شك عذب به ناس من قبلكم الحديث وهكذا اخرجه البخاري
البخاري ومسلم من حديث شعبة ورواه الاعمش عن حبيب
ابن ابي ثابت فقال عن ابراهيم بن سعد عن اسامة
وسعد جميعا اخرجه مسلم ايضا ورواه الثوري عن حبيب
فقال عن ابراهيم بن سعد عن اسامة وسعد وخزيمة
ابن ثابت وبه الى الامام احمد قال نا وكيع وقرات على
ابرهيم بن احمد التنوخي بالقاهرة وابراهيم بن محمد الموذن
بمكة سلاهما عن احمد بن ابي طالب سماعا انبا ابو المنجا بن
اللتي انبا ابو الوقت انبانا عبد الرحمن ابن محمد انبا عبد الله بن
احمد بن عمير انبانا ابرهيم بن خزيم انبا عبد بن حميد حدثني
ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع بن الجراح وقرات عاليا
على ابي الحسن التنوخي عن ابي الفضل بن قدامة انبا محمود
ابن

ابن ابراهيم في كتابه انبا محمد بن احمد بن عمر انبا ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم انبا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني نبا
الحسين بن اسمعيل المحاملي عن اسامة بن زيد وخزيمة
ابن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
الحديث لفظ ابي بكر بن ابي شيبة اخرجه مسلم عن ابي
بكر بن ابي شيبة على الموافقة واخرجه النسائي في
السنن الكبرى عن محمود بن غيلان وعن اسامة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الوباء
رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض
منه شيء يجيء احيانا ويذهب احيانا اخرجه احمد عن
عبد الرزاق على الموافقة وعن عامر بن سعد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء عذب به الامم
قبلكم واستيقنا طرقه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

مطلب في الطاعون عذابا على الكافرين

ذكر البيان بان الطاعون انما كان عذابا على الكفرة
ممن مضى لا على المسلمين منهم وانه لا يكون في هذه الامة
رحمة وشهادة قال الامام احمد حدثنا يزيد هو بن هارون
نا مسلم بن يسير قال سمعت ابا عسيب مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى
بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة

لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقد تقدم عاليا على
ام يوسف المقدسية بصالحية دمشق ولفظه في الطبراني
فارسلت الحبائل فيما ذكرها البخاري عن عائشة انه كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين ويأتي
في الباب الثالث ويأتي فيه اخبار اخرى في كونه رحمة لامة
محمد وعن ابن ابي الدنيا من طريق انس بن مالك انه دخل
على عائشة هو ورجل اخر فقال لها ذلك الرجل يا ام
المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالت اذا استبيحوا
الزنا وشربوا الخمر وضربوا بالمعازف غار الله في سمائه
فقال للارض تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمتها
عليهم قال يا ام المؤمنين اعذابا لهم قالت بل موعظة
ورحمة للمؤمنين وعذابا وسخطا للكافرين قال انس ما
سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشد منه فرحا
مني بهذا الحديث وذكر بيان الرجز المذكور ومن انزل
عليه قوات على فاطمة المقدسية عن عبد الرحيم وعن علي
ابن ابي طالب ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقيل
له تقتلهم بالجوع قال لا قال تسلط عليهم عدوا من غيرهم
قال لا ولكن موتا ذريعا قال علي فسلط الله عليهم
الطاعون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب لفظ سفيان
ولفظ اسرائيل نحوه قال ابن اسحاق في المبتدا في سبب
تاسيس داود بيت المقدس ان الله تعالى اوحى الى داود
ان

ان بني اسرائيل قد طغوا وبغوا فخيرهم بين ثلاث اما
ان اتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين
او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت
نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاصبر
عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون
فمات منهم في ان زالت الشمس سبعون الفا وقال عابد
الف فتضرع داود الى الله فرفعه عنهم فقال داود ان
الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما احدثتم
شرع في تاسيس المسجد الى ان مات كماله على يد ولده
سليمان وحديث اصل هذا الحديث عند احمد والنسائي في
الكبير باسناد على شرط مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب مرفوعا وعند ابن حبان عن يعقوب بن عبد الله
ابن سعد القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
قال امر موسى قومه من بني اسرائيل فوعدهم وذلك بعدما
جاء قوم فرعون الايات للبس الطوفان وما ذكره الله في
الاية يعني قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد الاية
فامنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليذبح
كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب عصاه في دمه ثم ليضرب
به على بابه فقال القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم
على ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون
فقال القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات فقالوا هكذا

امرا بينا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون
الفا فاسوا وهم لا يدرون فقال فرعون عند ذلك لموسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك لين كشفت عنا الرجز ونحن
نطيعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا
ربه فكشفه عنهم وهذا مرسل قوي الاسناد والذي
بضم القاف وتشديد الميم نسبة الى قمر بلد مشهور في
اليمن وهو اشعري النسب وكنيته ابو الحسن ثقه النسائي
ووثقه الطبراني واخرج له البخاري في الادب المفرد وابو
داود والترمذي والنسائي عن جعفر عن سعيد عن ابن
صلى الله عليه وسلم فهو مسند عن ابن عباس ان المراد بالذين
اصابهم الرجز في حديث اسامة هم قوم فرعون قال
القاضي عياض في تاويل تعالى رجزا على بني اسرائيل قيل طاعون
مات من بني اسرائيل في ساعة واحدة عشرون الفا وقيل
سبعون الفا قلت قد خرجت الثابي لسبعين مائة من قوم
فرعون لا من بني اسرائيل ثم وقفت على استند في ذلك
وهو ما اخرجه الطبري من طريق سليمان التيمي التابعي
المشهور عن يسار ان رجلا من بلعام يقال له بلعام كان
مجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض
التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا قال فاتوا
بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتى اوامر ربي فوامر
فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وبينهم معهم
قال

قال فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر
ربي فوامر فلم يرجع اليه بشيء فقالوا لو كره ربك ان
تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى قال فاخذ
يدعو عليهم فجرى على لسانه الدعاء على قومه واذا
اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه
فلاموه فقال ما اجرى على لساني الا هكذا ولكن سادلكم
على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا
وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النساء فليستقبلنهم
فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا
وكان الملك بنت بها من ليهال ما الله اعلم به فقال
لها ابوها لا تمكني من نفسك الا موسى قال فوقعوا في
الزنا قال فاراد ها ورأس سبط من الاسباط على
نفسها فقالت ما انا بممكنته من نفسي الا موسى قال
ان منطلق من موسى كذا وكذا فارسلت الى اثرها
فاذن لها فيه فاعتنقته قال وباتيهما رجل فمن بني
هارون ومقعد الرمح فبطنها قال وايده الله بقوة
فاستظهرها جميعا ورفعهما على رمحه فراهما الناس
قال وسلط الله على بني اسرائيل الطاعون فمات
منهم سبعون الفا وهذا حديث مرسل جيد الاسناد
وسيأتي ذكره بن حبان في ثقات التابعين وقد
وقد اخرج الطبري بهذه القصة ايضا من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن اسحق عن سالم ابي النضر ان موسى لما نزل
في ارض بني كنعان اتي قوم بلعام الى بلعام فقالوا
هذا موسى جاء في بني اسرائيل ليخرجنا من بلادنا فذكر
القصة بطوله واسط منه وقال فيه ثم قال لجيشه
الا اطرقوا الخيلة جلوا النساء واعطوهن السلاح
ثم ارسلوهن الى العسكر فانهم ان زنا رجل
واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء
العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كسبا بنت
سور برجل من عظماء بني اسرائيل وهو زمري بن شالوم
راس سبط شمعون ابن يعقوب فقام اليها فاخذ
بيدها حين اعجبته فجاء بها ثم اقبل حتى وقف بها على
موسى فقال اتي اظنك ستقول هذه حرام عليك قال
اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك
في هذا ودخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون
في بني اسرائيل وكان فنحاص ابن العيزار بن هارون
صاحب امر موسى وكان اعطي بسطة في الخلق وقوة
في البطش وكان غائبا فجاء والطاعون تفشو في بني
اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته ثم دخل القبة
فانتظمها بحربته وهما منضاجعان ثم خرج بهما
ويقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون
فحسب من هلك من الطاعون فيما بين ان اصاب زمري
المرأة

المرأة الى ان قتله فنحاص سبعون الفا والمقال يقول
عشرون الفا واخرج ابو عبيد الطبراني هذه القصة رجس
وبكسر الراء وسكون الجيم بعدها مهملة لا يغاير قوله في
الرواية الماضية رجز لانهما بمعنى الرجز الرجس واحد
وهو العذاب قلت اطلاق الرجس على الرجز من ابدال
الزاي سينا وهو كثير والرجس ايضا البعد والنجس
وليس هو المراد هنا قوله بلعام بفتح الموحدة وسكون
اللام بعدها مهملة ويقال ايضا بلعم بغير الف كما
في الرواية الثانية وهو ابن عابور بمهملة وموحدة
مضمومة وواو ساكنة وراء مفتوحة ثم له زمري بزاي
مكسورة وميم ساكنة ثم راء وشالوم بشين معجمة وواو
ومضمومة ولام شمعون بشين معجمة مفتوحة فنحاص بكسر
النون وسكون النون بعدها حاء مهملة واخره صاد
مهملة بعوس بجيم وسين مهملة ابن يغلاهم الباب
الثاني في التعريف ذكر شنقاقه قال الجوهري الطاعون
وزنه فاعول من الطعن بعد لوابه عن اصله ووضعوه
للاعلال الموت العام كالوباء ويقال طعن فهو مطعون
وطعين اذا اصابه الطاعون وكذا اذا اصابه الطعن
بالرمح ذكر سفقته وسبب حدوثه قال ابو عبيد الحربي
في غريب الحديث الوبا هو الطاعون والرجز العام
قال الطاعون معروف وهو قرحة يبلي الله بها من يشاء

يطول ذكر سببها وقال ابن العربي في شرح الترمذي الطعن
الذي يصيبه الطاعون وهو الوجع الغالب الذي
يطغى الروح عالنفسة وانما سمي طاعونا بالعموم
مصابه وسرعة قتله فيدخل فيه قتله وقال ابو الوليد
الباجي في شرح الموطا هو مرض يعم الكثير من الناس
في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس
ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات فتكون
الامراض مختلفة ونقل ابن التين عن الداودي قال
الطاعون حبة تخرج في الارفاغ في كل حي من الجسد
والصحيح انه قال الطاعون حبة تخرج في الارفاغ
في كل حي من الجسد الوبا وكذا قال الخليل بن احمد في
العين الطاعون هو الوبا وقال ابن الاثير في النهاية
في قوله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
الطعن القتل بالرمح والطاعون المرض العام والوباء
الذي يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة والابدان
ومراد الحديث ان الغالب فنا الامة بالفتن التي
تشغل فيها الرما والوبا وقد تكرر ذكر الطاعون في
الحديث قال القاضي عياض في شرح مسلم قوله يعني في
حديث اسامة في الطاعون ان هذا الوجع او السقم العربي
تسمي كل مرض وجعا وقوله رجز الرجز العذاب وقد
قال في الرواية الاخرى رجز عذب به بعض الامم قال وقال
ابن

ابن عبد البر بعد ان ذكر الحديث ان الطاعون غدة تكون
البعير تخرج في المراق والابط قال غيره واحد من اهل العلم
قد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاءت من البدن قال
عياض اصل الطاعون الفروح الخارجة في الجسد والوباء
عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك والا
نقل طاعون وبآء وليس كل وبآء طاعونا ويدل على ذلك
حديث ابي موسى الطاعون وخز اعدائكم من الجن
وان وبآء الشام الذي وقع في الاحاديث انما كان طاعونا
وهو طاعون عمواس وكان قروحا وقد لخص الشيخ محي الدين
النووي في شرح مسلم كلام عياض وقال في تهذيب الاسماء
واللغات الطاعون مرض معروف وهو بثر وورم مؤلم
جدا تخرج مع لهيب وبسود ما حواليه او تخضر او تحمر
جمرة بتفسيحية كورة وتحصل معه خفقان القلب والقي
تخرج في المراق والابط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر
الجسد وقال في الروضة فسر بعضهم الطاعون بانصباب
الدم الى العضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانتفاخه
قال المتولي وهو قريب من الجذام من اصابه تناكلت اعضاؤه
وتساقط لحمه انتهى واصله كلام المتولي مستمد من كلام
القاضي حسين في تعليقه الشهور فانه قال الطاعون داء
يصيب الانسان وهو قريب من الجذام والعضو الذي يصيبه
ذلك يتناكل ويورم وقال في تعليقته الاخرى التي علقها عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البغوي الطاعون بشبه الجذام يخرج به عضو الانسان
ويوم وقال الغزالي في البسيط الطاعون انتفاخ جميع
البدن من الجوف الدم مع لهب او انصباب الدم الى بعض
الاطراف لينفخ ذلك الموضع فيتحجر وقد يذهب العضو
ان لم يتدارك امره في الحال التي ذكر البند. بني الطاعون
ان يسود موضع من البدن وقال ابو علي بن سينا وغيره
من حذاق الاطبا الطاعون مادة سمية تحدث ورما
قتالا تحدث في المواضع الرخوة والغابن من البدن
واغلب ما يكون تحدث الابط او خلف الاذن او عند د
الارنبة قال وسببه دم ردي مايل الى العفونة والفسا
يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو وغيره ما يليه ويؤدي
الى القلب كيفية رديئة فتحدث القيء والغثيان والغشي
والخفقان وهو لرداته لا يقبل من الاعضا الا ماكان
ضعف بالطبع وازذا انما يقع في الاعضا الرئيسة
والاسود منه قل من يسلم منه واسهله الاحمر ثم الاصفر
وقال ابن سينا والطواعين تكثر عند الوبا وفي البلاد الوبية
ومن ثم اطلق على الطاعون وبا وبالعكس قال واما
الوبا فهو فساد جوهر الهوا الذي هو مادة الروح
ومددهُ وكذلك لا تمكن حياة الانسان بل جميع الحيوانات
بدون استنشاقه بل متى عدم الحيوان استنشاق
الهوا مات فحاصل ما اجتمع لنا من كلام من تقدم كلامه
ان

ان الطاعون انواع اشهرها ما يخرج في البدن من الورم
خصوصا في الغابن وانه قد يقع في اليد والاصبع وجميع
الاعضا لكنه نادر بالنسبة لما يقع في الغابن الثاني
يقع في اي عضو كان من البدن ايضا مثل القرحة والبثرة
لكن لا اختصاص له بالغابن دون غيرها الثالث ما يطفو
الروح عالزنعة وليست الزنعة نفسها طاعونا وانما في
انواع الطاعون ما يضا هيها وكذلك تختلف حال من وقعت
به في زمن الطاعون وفي غيره منه قال علاي الدين بن
نفيس في كتاب الموجز في الطب ان الوبا ينشا عن فساد
يعرض لجوهر الهوا باسباب سماوية او ارضية فمن الارضية
الماء الاسن والجيف الكثيرة كما يقع في مواضع المعركة اذا
لم تدفن القتلى والتربة الكثيرة النزر الكثيرة التعفن
وكثرة الحشرات والضفادع ومن السماوية كثرة الشهب
والرجوم في اخر الصيف وفي الخريف وكثرة الجنوب والصبا
في الكانونين واذا كثرت علامات المطر في الشتاء ولم
تمطر انتهى مستند ذلك علة الغارب وقد ذكر الجاحظ
ان العفعق اذا احس بذلك الريح هرب من تلك الارض
قال وكذلك الغار يهرب تحت الارض ذكر البيان الدال على
ان الطاعون غير مرادف للوبا وان اطلاق عليه انما
هو بطريق المجاز لكونه اخص منه ثبت في الصحيحين
والموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
واخرج البخاري من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد اخرج البخاري
ومسلم في كتاب الحج جميعا من طريق ابي اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قدمنا المدينة
وهي أوبا ارض الله الحديث وفيه قول بلال اللهم
العن شيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية بن
خلف كما اخرجونا من ارضنا إلى ارض الوبا فلو كان
الطاعون هو الوبا لتعارض الحديثان لكن لا تعارض
بينهما لان الطاعون اخص من الوبا وقولها اوبا
افعل تفضيل من الوباء وهو ممد ويقصر قال اهل
اللغة هو مرض العام يقال اوبأت الارض فهي موبئة
ووبئت فهي وبئة ووبية بالضم فهي موبوءة وارادت
عائشة في وصف المدينة بالوباء كثير كثرة ما كان
بها من الحمى وقد دل حديث ابي عسيب الماضي انه
صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة
فدعا الله فنقلها إلى الجحفة كما ثبت في الصحيحين من حديث
ابي هريرة وبقيت منها بالمدينة بقايا وقد وقع فيها الوباء
بالموت الكثير في زمن عمر في صحيح البخاري من طريق
ابي طريق الاسود الدؤلي قال اتيت المدينة وقد وقع
بها

بها مرض والناس يموتون موتا ذريعا فجلست إلى عمر
فذكر حديثنا والذريع بالذال المعجمة بوزن عظيم الكثير
الشريع ولا يعارض هذا الدعا برفع الوبا عنها لانه انما
وقع بها نادرا واما الطاعون فلم ينقل فطانه وقع بها
من الزمن النبوي الكثير إلى زماننا هذا والله الهد وسأذكر
الحكمة في كون المدينة لا يدخلها الطاعون مع ثبوت
كونه شهادة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى وقد ظهر بما
اوردته ان الطاعون اخص من الوبا وان الاخبار الواردة
في تسمية الطاعون وباء لا يلزم منه ان كل وباء طاعون فضلا
بل يدل عليه عكسه وهو ان كل طاعون وباء لكن لما كان
الوبا ينشأ عنه كثرة الموت وكان الطاعون يحيط ايضا كذلك
اطلق عليه اسمه ويفارق الطاعون الوباء بخصوص بسببه
الذي لم يرد في شيء من الاوبا نظيره وهو كونه من طعن الجن
وهو امر غيبي لا نخالف قول الاطباء فيما تقدم من كونه ينشأ
عن مادة سمية او هيجان الدما او انصبابه إلى عضو او غير ذلك
لانا لا مانع ان ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث
منها المادة السمية او يهيج بسببها الدم او ينصب فللاطباء
اذا لم يتعرضوا لكونه من طعن الجن معذورة لان ذلك امر لا
يدرك بالعقل ولا بالتجربة وانما تلقيناه من خبر الشارع
فنتهلوا على ما ينشأ من ذلك الطعن بقدر ما اقتضته قواعدهم
عليه والله اعلم نعم يرد على من زعم منهم او من غيرهم

انه من فساد الهوآء اشكال وقد تكلم عليه بن القيم في
الهدي وابطله من اوجه منها وقوعه في اعدل الفصول
وفي اصح البلاد هواء وطيبها مآ وبانه لوكان من الهوآء
لعمّ الناس والحيوانات ونحن نجد الكثير من الناس
والحيوان يصيبه الطاعون ويجانبه من جنسه
ومن يشابه مزاجه من لم يصيبه ويشوهد ياخذ
اهل بيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا بجاورهم
اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض
ويشوهد عند فساد الهوآء ربما طال اقل مما يكون
عند اعتداله وبان فساد الهوا يقتضي تغير الاخلاط
وكثرة الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا مرض
او بمرض يسير وبانه لوكان من فساد الهوآء لعمّ
جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون
انما يحدث في جزء خاص من البدن لا ينفذاه لغيره
فيقتل صاحبه غالبا وبانه لوكان بسبب فساد
الهوا لدام في الارض لان الهوآء يصح تارة ويفسد
تارة والطاعون ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا
انتظام فربما جآء سنة على سنة وربما اطاعدة
سنين وبان كل دا ينسب من الاسباب الطبيعية
له دوآء من الادوية الطبيعية على ما صح في الحديث
ما انزل الله دآء الا انزل له شفآء من علمه وجهله

عن

عن جهله اخرجه ابن ماجة من حديث بن مسعود بسند
حسن وصححه بن حبان والحاكم وله شواهد بعضها في الصحيح
مسلم وهذا الطاعون اعيا الاطباء دواه حتى سكّر حدّا تقدم
انه لا دوآء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره والله اعلم
وقال العلا بادي في معاني الاخبار بعد ان ساق قول عمرو بن
العاص الاتي في الباب الرابع ان هذا الوجع وحديث عبد
الرحمن بن عوف اذا سمعتم الوبا ببلد فلا تقدموا عليه
الوجع والوبا مرض كسآير الامراض التي تصيب الناس
من الطبايع وغلبة بعض الاخلاط وان لم يكن طعن انسان
ولا وخز جن فيجوز ان يكون الطاعون على ضربين ضرب
منه دآء ووجع وربا نفع من غلبة بعض الاخلاط الذي
هو الدم او الصفرا والصفرا اذا احترقت او غير سبب يكون
من الجن وضرب منه من وخز الجن وهكذا كما يكون القرح
دآء ووجعا تصيب الانسان من احتراق الدم وغلبة الاخلاط
فيحرق له الجلد ويشرح اللحم وان لم يكن هناك طعن ومنه
ما يكون من طعن الانس قال الله تعالى ان يمسسكم قرح
قرح فقد مس القوم قرح مثله وقد قرء بفتح القاف وضمها
فبالفتح الجراح وبالضم الخراج فكما سمي الطعن والخراج قرحا
كذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الطاعون وجعا ورجزا وقال الله
تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون والالم الوجع
والوجع مرض ودآء فكما لم ينف احدى القراءتين الاخرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجراح والخراج كذلك لا ينافي احد الحديثين الاخر في الوخز
والوبا فكما يجوز ان يكون الفراح جراحا وخراجا كذلك
يجوز ان يكون الطاعون وخزا وزيادة انتهى ومحصل كلامه
ان تسمية الطاعون وبا او وجعا او آ مجاز على معنى
غير المعنى في كونه وخزا من الجن والذي يظهر ان الذي
ذكره غير لازم فان الوبا يطلق على كثرة الموت كما تقدم
وان اعم من الطاعون واما الآ والوجع فيطلق على كل منهما
على كل مرض طاعونا كان او غيره واما كون بعض
الاوجاع في الطاعون قد تكون من غلبة الطبايع لا ينافي
في كونه من طعن الجن لاحتمال ان يحصل ذلك التغير عند
وجود الطعنة فينزعج بدن المطعون فيفور به الدم
ويحصل له الكيفية الردية التي يشخصها الاطبا حسب ما
اقتضته قواعدهم ولا ينافي ذلك اصل سببه الاول والله اعلم

قوله الوبا هو ان الطاعون

ذكر سياق الاحاديث الواردة في ان الطاعون وخز الجن
والكلام عليها وفي ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول
الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم
من الجن وفي كل شهادة رواه عبد الرزاق في مصنفه عن
الثوري وعن شريك اسامة بن شريك عن ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول
الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم
من الجن

من الجن وفي كل شهادة وهكذا رواه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب
الطواعين وفي لفظ للطبراني وهو شهادة لكل مسلم وعن
ابي ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعون وخز اعدائكم
من الجن وهو شهادة للمسلم وعن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك
بالطعن والطعن رواه ابن مندة وانشد بعضنا في امثاليه في معنى الحديث المذكور

اكرم بخير امة قد اخرجت للناس في الدنيا وفي عقبا ها
بالطعن والطاعون هم يستشهدون دال وخز الجن من اعدائها

وعكس ذلك بعض من ادركناه فقال المحفوظ فنا
امتي بالطعن والطاعون على الخبر لا على الدعا قال ابن
الاثير في النهاية اراد ان الغالب على فنا ء الامة الفتن التي
تسفك فيها الدما ، وبالوبا انتهى ودعواه انه بلفظ الدعا
غير محفوظ مردودة بما قدمناه من الطريق الصحيح ويشهد له
دعا ابي بكر الصديق بذلك كما سياتي ذكره ذكر الجواب
عن اشكال اورده بعضهم على هذا الحديث يريد
القدح فيه مستند الى ان اكثر الامة انما يموتون
بغير الطعن والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم
باحد الامرين وقد قال صاحب النهاية في حديث فنا
امتي بالطعن والطاعون اراد صلى الله عليه وسلم ان
الغالب على فنا الامة الفتن التي تسفك بها الدما والوبا
ولم يعرج على الحديث الوارد بلفظ الدعا وقد قدمت

ان الاول مهول عليه وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل
ان يكون صلى الله عليه وسلم دعا لامته بطريق التقصير
فاستجاب الله دعاءه في بعضهم فيكون من العام
المخصوص ويحتمل ان يكون اراد صلى الله عليه وسلم بلفظ
امتي طائفة مخصوصة من اصحابه مثلا او صفة مخصوصة
من الخيار مثلا فيكون من العام الذي اريد به الخصوص
والاول قد يوجه بان الصحابة لم يموتوا كلهم بالامور
ولا باحدهما فقط وكذلك الخيار فان الكثير منهم
توفي بغيرهما وقريب من الاول دعاؤه صلى الله عليه وسلم
للمؤمنين بالمغفرة مع انه ثبت بالادلة القطعية عند
اهل السنة ان طائفة منهم يعذبون ثم يخرجون من
النار بالشفاعة وفي عكس ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم
ان لا يهلك امته بسنة عامة وان لا يهلكهم بالغرق
وان لا يلبسهم شيعا الحديث فاعطي الثنتين الاولتين
ومنع ما عداهما اخرجه مسلم بمعناه من حديث سعد بن
ابي وقاص واخرج ايضا من حديث ثوبان مرفوعا
في اثناء حديث واني سالت ربي ان لا يهلك امتي
بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض
فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد
واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة
وان

وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج بن مردويه
في تفسيره من سورة الانعام في هذه الاية من حديث بن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع
عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان يرفع عنهم
اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجز من السماء
والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم
باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجز واني ان
يرفع الاخرى بين وقد اخرج البخاري هذا الحديث
عن جابر قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ
بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان اهون او هذه
اوايسر وحديث بن عباس الذي ذكرته يفسر حديث
جابر هذا ويشهد له ما اخرجه عبد الرزاق من حديث
ابي بن كعب في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم
او من تحت ارجلكم قال الغرق انتهى وقد وقع الرجم
والخسف والغرق وتسليط العدو والكافر على بعض
الامة وعلى بعض البلاد فدل على ان المراد بنفي ذلك
عن الامة نفيه عن جميعهم وان وقع ذلك لبعضهم لا يقع

الألوكة
www.alukah.net

في صحة الحديث لصلاحية اللفظ لارادة الكل والبعض
فكذا يقال في حديث الباب اللفظ صالح لارادة الكل
في البعض فدل الواقع على ان المراد البعض كما دل
الواقع في ذاك على ان المراد وليس المراد بالكل جميع
الامة من اولها الى اخرها وانما المراد به جميع من يكون
موجودا في عصر من الاعصار في جميع البلاد من الامة
المحمدية بحيث تنقرض امة الاجابة ولا يبقى مثلا
من الناس الامة الدعوة وهذا لا يقع الا بعد وقوع
الايات وموت عيسى بن مريم وقبض ارواح من يوحد
اذ ذاك من التوحيد فلا يبقى على وجه الارض من يقول
لا اله الا الله فاولئك تقوم عليهم الساعة كما ثبت في
الحديث الصحيح واما قبل ذلك فللعلما فيه اختلاف في مسئلة
هل تخلو الارض عن قائم لله بالحجة ليس هذا موضع
ايراده وزعم بعض من تاخر ان المراد بالحديث فنا
الامة في اخر الزمان وان الطعن يفسر الهرج المذكور
في الحديث الاخر فقد جا فيه انه القتل وان المراد بالطا
عون الريح التي تقبض ارواح المومنين قال فقد جاء في
بعض الطرق انها تاخذهم في اباطهم ولا تخفى تكلف
هذا الحمل ونعسفه ولولا خشية الاغترار به ما عرجت
عليه ومن تامل سياق الاحاديث التي ستذكر في الباب
الثالث عرف فساد ما قال ويكفي في رده اطباق اهل
العلم

العلم على ان الموت بالطاعون فضيلة ومقتضى كلامه
انه لا فضيلة فيه بل هو محض اخبار بما سيقع اخر الزمان
وممن نفى ان المراد بالامة في حديث الباب الصحابة
ابو العباس القرطبي في كتابه المفهم في شرح مسلم فقال بعد
ان نقل قول ابي قلابة ان المراد في حديث معاذ بان
الطاعون دعوة نبيكم انه صلى الله عليه وسلم دعا ان يجعل
فناء امته بالطعن والطاعون كذا جاءت الرواية عن ابي
قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح بالطعن او الطاعون
باو التي هي لاحد الشيئين اي لا يجتمع ذلك عليهم قلت قال القاضي
عياض في شرح مسلم الصحيح من الرواية اذ اخبر جبريل ان فناء
امته بطعن او طاعون فقال اللهم فناء امتي بالطاعون قال وهذا
الذي يوافق حديثه الاخر ان لا يجعل باسهم بينهم وان لا
يسلط عليهم عدوا من غيرهم انتهى قال القرطبي وبظهر ان
الروايتين صحيحتان المعنى وبيان ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
بامته المذكورة في الحديث انما هم اصحابه لانه دعا لامته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاجيب الى ذلك
فلا يذهب جميعهم بموت عام ولا عدو وعلى مقتضى
الدعا في حديث ابي قلابة يعني جميعهم بالقتل والموت
العام فتعين ان يصرف الى الصحابة لانهم الذين اختار
الله لعظيم الشهادة بالقتل في سبيل الله وبالطاعون
الذي وقع في زمانهم فعلما به بقيتهم فعلى هذا فقد جمع الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهم كلا الامرين فتبقى الواو على اصلها من الجمع فيحتمل
ان تكون الرواية بأو وهي تحتمل التنويع ولا تتعين
للتغيير انتهى كلامه وقد يعترض عليه بانه قد مات
جمع كثير من الصحابة بغير الطعن والطاعون لكنه
غير وارد لانه اذا سلم تخصيص عموم الاية بالصحابة
سلم تخصيص الصحابة بطائفة منهم ومن التاويل
المستبعد جعل امتي على امة الدعوة ذكره الشيخ بدر الدين
الزركشي في جزء جمعه في الطاعون فقال تحمل واسعد
ان المراد بالامة امة الدعوة لامة الاجابة ويشهد
له ما ورد ان سبب الطاعون ظهور الفواحش قلت
ولا ينفي بعده ايضا بل يرد عليه ما ورد على الاول فان
معظم امة الدعوة لم يموتوا بالقتل والطاعون بل
بفسوه ان ظهور الفواحش لا تختص بامة الدعوة
بل يشركها فيه بعض امة الاجابة ويفسده ايضا قوله
في بعض طرق الحديث كما تقدم قتلا في سبيل الله فدل
على ان المراد امة الاجابة نعم لو قيل المراد بامتي ما هو
اعم من امة الدعوة والاجابة لكان منجيا وسياتي ما
يقويه ان شاء الله تعالى وروى ابو بكر الرازي في كتابه
احكام القرآن عن ابي بكر الصديق انه لما جهز الجيوش
الى الشام قال اللهم افنهم بالطعن او الطاعون ذكره ابن
ابي الدنيا بسند صحيح عن كردوس الثعلبي قال لما وقع الطاعون

يعني

يعني بالطوفان قال المغيرة بن شعبة ان هذا العذاب قد وقع
فاخرجوا عنه قال فذكرته لابي موسى فقال لطعن العبد
الصالح ابو بكر الصديق قال اللهم طعنا وطاعونا في
في مرضاتك وهذا يؤيد ما تقدم ان المراد بالدعو لهم
الصحابة وقول ابي بكر في حديث ابي موسى هذا اللهم
طعنا وطاعونا في مرضاتك دعا به الجيوش الذين جهزهم
جميعا بين الخبرين وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال ادخل قلت كلي
او بعضي قال بل كلك فقال اعدد يا عوف ستا بين
يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني
قال قلت احدى والثانية فتح بيت المقدس قلت اثنتين
والثالثة موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم
الكفر والرابعة فتنة تكون في امتي لا يعظمها والخامسة
يفيض المال فيكم حتى ان الرجل يعطى المائة دينار
فيسخطها والسادسة هدنة تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية قلت وما
الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر الفا قسطاط
المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال
لها دمشق ورجاله رجال الصحيح واصله في صحيح البخاري
وعن عوف بن مالك انه قال في طاعون عمواس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة فذكر قال فقد وقع

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

منهن ثلاث يعني موته ونفي بيت المقدس والطاعوس
قال وبقي ثلاث يقال له معاذ إن لها ابتداء انتهى وقد
وقعت فاضية المال في زمن عثمان والفتنة العظمى
بقتله والسادسة لم أر الآن ويشهد لذلك حديث ابي
مالك سعد بن طارق الاشجعي عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحسب امتي القتل وقوله
حسب بسكون السين اي كافي وكذا رويناه في الفيلا
نيات بعلو من طريق يزيد بن هارون بلفظ كفى بامتي
في القتل فكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بذلك لتحصل
لهم رفع الدرجات وتكفير الخطيئات ويستفاد منه
مع ثبوت فضل من مات بالطاعون للعلم بانه صلى الله
عليه وسلم لا يختار لاصحابه الا ما يرغب فيه وتحصل
خير الاخرة ذكر بيان لفظه ووقعت في هذا الحديث
حديث ابي موسى وغيره وفي حديث عايشة وفي حديث
ابن عمر بلفظ وخز اعدايكم او بلفظ طعن اعدايكم
واشتهر على الالسنة انه ورد ايضا بلفظ وخز اخوانكم
من الجن ورايت في كراسة جمعها الشيخ بدر الدين
الزركشي في مسئلة الطاعون ما نصه روى الامام احمد
والطبراني في معجمه الكبير عن حديث عبد الله بن الحرث
عن ابي موسى الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فناء امتي بالطعن والطاعون قالوا اما الطعن
فقد

نقد عرفناه فما الطاعون قال طعن اعدائكم من الجن
وفي كل شهادة هذا لفظ الطبراني وفي لفظ احمد وخز
اخوانكم من الجن انتهى وما نسبه الامام الى احمد غلط
في السند وفي المتن اما السند فما اخرجه احمد من رواية
عبد الله بن الحرث اصلا واما المتن فليس في شيء من الطرق
الثلاثة المذكورة بلفظ اخوانكم اصلا وانما هو بلفظ
اعدايكم من الجن ففي رواية سفيان وخز اعدايكم من الجن
وفي رواية شعبة طعن اعدايكم من الجن ثم راجعت ترتيب
مسند احمد الذي جمعه الحافظ ابو بكر بن المحب وحشاه
الحافظ عماد الدين بن كثير فما وجدته الا من الطرق الثلاثة
من غير مزيد ليس هو من رواية عبد الله بن الحرث عن ابي
موسى اصلا وكذا لفظ المتن كما وصفته بلفظ اعدايكم من
الجن لا بلفظ اخوانكم ثم راجعت المعجم الكبير للطبراني
فوجدته من طرق الاولى رواية ابي بكر النهشلي عن زياد بن
علاقة عن اسامة بن شريك عن ابي موسى بلفظ وخز
اعدايكم من الجن وعن ابي موسى بلفظ قال طعن
اعدايكم من الجن وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل
يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل للطبراني فهذا من رواية عبد الله
ابن الحرث مع شذوذه ولكنه بلفظ اعدايكم وعن ابي موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
رواه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وفي لفظ
وخز اعدائكم من الجن انتهى قلت قد ذكر المتن بلفظ
اخوانكم قديما ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين
له فقال في مادة وخز ما نصه في الحديث وخز اخوانكم
يعني من الجن وهو طعن غير نافذ قال وقد ورد في بعض
طرقه بلفظ طعن اعدائكم وهو محمول على ذلك انتهى
كلامه وتبعه ابو السعادات بن المبارك بن الاثير في النهاية
في غريب الحديث ما نصه فيه وخز بعد اخوانكم
من الجن الوخز طعن ليس بنافذ وقولهم ان
الوخز طعن غير نافذ صحيح واما الرواية بلفظ
اخوانكم فما عرفت صوابها من كتب الحديث وقد
راجعت كتاب ابي عبيد في غريب الحديث ثم كتاب
ابي محمد بن قتيبة في ذلك وهو كالدليل على كتاب ابي
عبيد ثم كتاب ابي محمد سليمان الخطابي في ذلك وهو
كالدليل على كتاب بن قتيبة ثم كتاب فاستخرت ثابت
تسعى في ذلك وهو كالدليل على كتاب ابن قتيبة ايضا
فلم ار له فيها اصلا ولا في الفايق للزمخشري وكذلك كتاب
غريب الحديث لابراهيم الحربي وهو اوسع هذه الكتب
كلها

كلها ومع ذلك ما اكمله فلم اجده فيه نعم ورد وصف
الجن بكونهم اخوان الانس في حديث صحيح غير هذا
وهو ما اخرجه مسلم من رواية عامر وهو الشعبي قال
سالت علقمة هل كان بن مسعود شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فذكر الحديث وفي اخره سالوه
الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر
ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام
اخوانكم واخرجه ابو داود كذلك لكن وقع في رواية كل
عظم لم يذكر اسم الله عليه وحكى السهيلي عن بعضهم
انه جمع بين الروايتين بان الاولى في حق مومني الجن
والثانية في حق كافريهم وهذا جيد لو تعدد مخرج الحديث
وامع اتحاد مخرجه فلا طريق اخرى في قول الطاعون
من الوخز ذكر الزمخشري في الفايق عن معاذ انه قدم
من اليمن واصابه الطاعون قال عمرو بن العاص لابنه الا
وخزا وطعنا نا وروي انه قال انما هو وخز من الشيطان
فقال له معاذ ليس برجز ولا طوفان وكفنها رجة ربكم
ودعوة نبيكم الحديث قال الزمخشري الرجز والرجس
العذاب ثم نقل عن بعض اللغويين انه الاضراب الشديد
ينزل في الناس وهو من قولهم ارتجزت السماء بالرعد
وارتجست ورعد مرتجز ومرتجس وهو حركة يسمع جلبة
لان العذاب النازل لابد فيه للنزول منه من ان يضطربوا
ويجلبوا قال والوخز بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي ويقال

بدل الزاي ضاد معجمة وطاء مهملة بمعنى وهي الطعن قال
وعانت العرب تسمي الطاعون رماح الجن فاراد بقوله
دعوة نبيكم حديث اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون
انتهى وحديث معاذ المذكور سياتي بيانه من مسند البزار
في الباب الرابع ولعل الرواية التي فيها وخز من الشيطان ما
وقفت عليها بعد فتروجدتها في عيون الاخبار لابن قتيبة
قتيبة وقال فيه العرب تدعوا الطاعون رمان الجن
قلت وهذا احتمل ان يكون نقلا عن العرب الاسلاميين
الذين تلقوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان ذلك
معروفا عند العرب قبل الاسلام لما احتاج الصحابة ان يسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون كما تقدم في حديث ابي موسى
ويمكن ان يجاب بعد ان الذين سالوه عن ذلك لم يكن عن
لفقهم ذكر كيفية الجمع بين قوله وخز اعدائكم الجن
وقوله وخز اخوانكم من الجن على صحة ورودها ومحصل
ما رايته من الاجوبة خمسة ، وحد الوجه الاول ذكره
السبكي عقب كلام المتقدم فقال ولا تنافي بين اللفظين
لان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة
الجن للانس بالطبع وان كانوا مومنين فالعداوة
موجودة انتهى ويمكن ان يستشهد له بقوله تعالى قلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب لاصل الانس
ادم وحوا ولاصل الجن ابليس وقوله تعالى افتتخذونه
وذريته

وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وحاصل هذا الجواب
ان الجن يوصفون بكونهم اعداء الانس سواء كانوا
مومنين او كافرين وكانه استشكل لفظ اعدائكم فاجاب
بما ذكر لفظ اخوانكم فلم يستشكلها ولم يتعرض
لتفسيرها وهو خلاف ما يفهمه غيره الوجه الثاني ذكره
الزركشي عقب كلام المذكور فقال ان صحت الروايتان
احتمل والله اعلم في الجمع بينهما ان رواية اعدائكم طعن
للكافرين منهم للمسلمين من الانس ورواية اخوانكم
طعن المسلمين منهم للكافرين من الانس انتهى واظنه
منتزعا من جواب السبكي الماضي في الجمع بين روايتي مسلم
وابي داود ثم وجدت الجواب بعينه في جزء المنبجي المذكور
ورمان الزركشي ظفر به كعادته وهو جمع لا باس به الا
انه يلزم منه تغيير الاخرى وهذا لو كان مع اختلاف
مخرج الطريقين حتى يحتمل تعدد الواقعة لسهل الامر وحمل
على انهما حديثان لكن الطريق متحد وفي ذلك قرينة
ترشد الى ان الاختلاف في لفظة من بعض رواته والا لورده
مرة باللفظين معا ليقع التوزيع الوجه الثالث بلغني عن
الحافظ عماد الدين بن كثير انه سئل عن ذلك فاجاب بما
حاصله ان الرواية بلفظ اعدائكم محمولة على المباشرة
والرواية بلفظ اخوانكم محمولة على التسبب وهو مبني
على ان الخاطب بذلك المومنون فقط وان الطعن يقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كافري الجن فقط لعن نادرة يكون تمحض عداوة
للانس فيبا نشر الجني الكافر طعن الانسي المومن ونادرة
يقع بسبب وقوع امرين مومني الجن وكافريهم مثلا فيعجز
الكافر منهم عن مقاومة المومن منهم فيقتص من انسي يومن
فيكون لجني المومن سببا لوقوع ذلك بالانسي المومن واستشهد
لصحة هذا الجمع بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وبالحديث الذي فيه الخذ يرجل
سب الرجل اباه قالوا وكيف يسب الرجل اباه قال يسب ابا
الرجل فيسب اباه الحديث قلت وهو جواب لا باس به ايضا الا
انه يرد عليه ضعيفا ورد على الذي قبله الوجه الرابع على ان
كلا من اللفظين يفيد ما يفيده الاخر من المقصود فحيث جاء
بلفظ اعدائكم فهو على عمومه اذ لا يقع الطعن الا من عدو
في عدوة ويكون الخطاب بجميع الانس بان الطعن يكون
من كافري الجن في مومني الانس او من مومني الجن في كافري
الانس ويشهد لحديث ابي عسيب الماضي ذكره انه شهادة
للمسلم ورجز على الكافر وحيث جا بلفظ اخوانكم فهو على عمومه
ايضا لكن المعنى به اخوة التقابل كما يقال لليل والنهار
اخوان والشمس والقمر اخوان او اخوة التكليف فان
الانس والجن هما التقلان بنص القران لاشتراكهما في
التكليف قال بن عبد البر في التمهيد الجن عن الجماعة مكلفون
عقابون وقال بن حزم في الملل والنحل حاكيا النص بان الجن
اهـ

قصد ان الكسي لعنه قاتله الله

امة عاقلة مميزة مكلفة موعودة متوعدة متناسلة
يموتون واجمع المسلمون على خلك نعم النصارى والمجوس
واليهود الا السامرة نقط وقال الاخرون في التفسير اطبق
الكل بعني من اثبت وجود الجن على ان الجن عليهم مكلفون
انتهى فاطلاق اخوانكم من هذه المبينية يشمل جميع الجن
فيصح وصف من يقع منهم الطعن في الانس بذلك فالفظ
الاعدا وبهذا اجاب عن حديث الزاد فانه جا بلفظ اخوانكم
في جميع طرقه دون لفظ اعدائكم فان المراد به جميع الجن
مومنهم وكافرهم لانهم مشتركون في كون ذلك زادهم ثم
رايت حاصل هذا الجواب منقولا في جزء جمعه الشيخ ابو عبد
الله البني ثم الصالحي الحنبلي في الطاعون ولفظه قال بعض
المتاخرين ليس المراد اخوة الدين وانما المراد اخوة التقابل
فالجن والانس متقابلان بان هذه عبارته وقد اجاب بعض
قدما المفسرين عن قوله تعالى يا اخت هارون قال اراد
اخوة النسابة لا اخوة النسب وكان في ذلك الوقت رجل
يقال له هارون اه ما صالح واما طالح على اختلاف الرواية
في ذلك نشبهوها به فيكون ان يجيء مثل ذلك هنا لان الجن
والانس متشابهان في التكليف كما تقدم الوجه الخامس
ذكر الي به بعض الفضلا وهو ان محتمل الاضافة في رواية
وخراعدائكم على انها اضافة الي الفاعل وفي رواية اخوانكم
على انها اضافة الي المفعول والمراد بالاول ما يقع في الانس من الجن

وبالثاني ما يقع في المؤمنين من الجن ولا يخفى تكلف
هذا الجواب وبعده ويمكن اثبات وجه سادس
يستنبط من معنى حديث ذكرته في آخر الباب الثالث
فليراجع منه تتمة ونفع لي تردد في الفاسق ما يكون
حكمه وباي الفريقين يلحق واعني بالفاسق مرتكب
الكبيرة اذا لم يحم عليه ذلك وهو مصر فانه محتمل ان
يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لعاهو متلبس به فقد
قال سبحانه وتعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون ويحتمل ان يقال بل يحصل له درجة
الشهادة لعموم التقييد في الاخبار الواردة في ان شهادة
المسلم بوصف زايد على الاسلام ومن الاحاديث العامة في
حديث انس في الصحيحين الطاعون شهادة لكل مسلم فانه
ليس صريح في العموم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة
لمن اجترح السيئات ان يساوي المؤمن الذي عمل الصالحات
في المنزلة فان درجات الشهداء متفاوتة كنظيره من عصاة
المؤمنين اذا قتله الكفار جهادا في سبيل الله لتكون
كلمة الله هي العليا غير مدبر فانه شهيد لا محالة ولو كانت
له ذنوب اخرى لم تثبت منها فيما يأتي في الباب الثالث حديث
عتبة بن عبد السرح بان من انتزع الذنوب والخطايا
وجاهد بنفسه وماله حتى يقتل في سبيل الله تنتهي خطاياه
ان

ان السيف محاء للخطايا نعم ثبت الحديث الصحيح ان الشهيد
يغفر له كل ذنب الا الدين وفي معنى الدين سائر التبعات
المتعلقة بالعباد وامّا ما اخرجه ابن ماجة من حديث
ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول شهيد البحر مثل شهيد البر الحديث فمؤوله بغفر
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب
والدين فهو حديث ضعيف لضعف راوية عفير بن معدان
فان كان ثابتا فهو خاص بالغريق الذي خرج مجاهدا
في سبيل الله والفرق ويمكن ان يقال انسداد الاستثناء ان
حقوق العباد لا تسقط بمجرد حصول الشهادة وافاد
الاتيان الاشارة الى ان الله سبحانه قد يهب للشهيد من
مزيد الثواب بسبب الشهادة ما يوفي معه من حسنات
حق من له في قبله مظلمة ويتوفر له ما يجزي ثواب الشهادة
خالصا والحاصل ان وجود التبعات لا يمنع حصول الشهادة
لان الشارع قد رتب الثواب على صفة معينة فاذا حصلت
للمؤمن عند موته حصل له ذلك الثواب فضلا من الله
واحسانا ووفا بوعد الله والله لا يخلف الميعاد وليس
بشهادة معنى الا ان الله يثيب من حصلت له ثوابا
مخصوصا ويكرمه كرامة زايدة وقد بين الحديث
انه يكفر عنه ذنوبه المتعلقة بحقوق الله تعالى
وتجاوز عنه الاحلافها بان يترك معاقبته عليها فاذا فرض

ان الشهيد له اعمال صالحة فكفرت الشهادة اعماله السيئة
غير حقوق العباد فان اعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه
من الحقوق والتبعات فيوفي ما عليه من اعماله الصالحة من الله
ورحمته ولا يلزم من حصول الشهادة سقوط حقوق العباد
فانعدم بقاء شيء من التبعات على الشاهد من الدين انما هو من
ضرورة الواقع لا من جزاء الشهادة ومثال ذلك ان بعض
خواص الملك لو ظلم اخر من اخصائه مثلا فاقتص الملك منه
للاخر حقه لم ينافي ذلك اكرامه لمن اقتص منه بل الواقع ان
كثيرا منهم يبالغ في اكرام بعض اخصائه ويستوفي مع ذلك
منه حق من ليس من اخصائه ايثارا للعدل ومحبة في الانصاف
فكيف بمن لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويعرف بهذا التقرير ان فائدة الاستثناء في قوله الا الدين
الاشارة الى التفرقة بين من لا تبعة عليه فلا يعوقه شيء
عن التنعيم بثواب الشهادة وبين من عليه تبعة فيتعوق
وينتقص بسبب التبعة الى ان يوفيها لصاحبها ويؤيد ذلك
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خلص المؤمنون يعني من الصراط حبسوا عند قنطرة
بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة الحديث متفق
عليه فلا شك ان مرتبة هؤلاء الذين تحبسون عند القنطرة
دون مرتبة من يؤذن لهم في دخول الجنة بغير تعويق

ذكر

ذكر الجواب عن اشكال وقع في كون الطاعون من وخز
الجن ذكر القاضي تاج الدين السبكي في جزء جمعه في الطاعون
بعد ان ذكر حديث ابي موسى المذكور ما ملخصه لو ثبت هذا
الحديث للزم منه ان لا يقع الطاعون في شهر رمضان لان
الشياطين تصفد فيه وتغلل كما ثبت في الصحيح قال لكنه قد
وقع الطاعون فيه بل شاهدناه في شهر رمضان اكثر منه
في غيره ثم اجاب بان الحديث ليس فيه ان الشياطين تبطل جميع
اعمالها فيه بالكلية بل تحصل بذلك لها المنع من معظم العمل
قال وتحتمل ان يقال انهم طعنوا قبل دخول شهر رمضان ولم
يظهر التاثير الا بعد دخول شهر رمضان قال وهذا بعيد ثم
قال وخطر لي ان يقال ان تصفد الشياطين انما هو مما يترتب
عليه من ابن ادم اثم من تحسينهم الفجور لابن ادم ليقع
فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب المرء عليه كالطاعون
مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا يترتب عليه اثم
ولا ثواب كالاحتلام انتهى وقد تكلم العلماء قديما على هذه
المسئلة واستشكلوا تصفيد الشياطين فيه من جهة اجرى وفي
وجود المعاصي الكبائر وغيرها من بني ادم فيه من جهة
اخرى قال عبد الله بن احمد سالت ابي عن هذا الحديث
وقلت له فالرجل يوسوس له في رمضان ويصرع فقال
هكذا جاء الحديث وقد استوعبت الكلام على ذلك في فتح الباري
قال الحليمي يحتمل ان يكون الذين يسلسلون من الشياطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسترقو السمع منهم وان تسلسلهم يقع في ليالي رمضان
دون ايامه لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من
استراق السمع مطلقا في رمضان وفي غيره فزيدوا التسلسل
فيه مبالغة في الحفظ قال ويحتمل ان يكون المراد بان الشيا
طين لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين مثل ما كانوا يخلصون
في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات
به وبقراءة القرآن والذكر والصلاة انتهى وقال ابن خزيمة
المراد بالشياطين في الحديث بعضهم لا كلهم وترجم لذلك
في صحيحه واورد ما اخرجه والنسائي والترمذي
وصححه الحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان صفدت الشياطين مردة الجن الحديث واصله في
الصحيح بلفظ وصفدت الشياطين بغير قيد وفي رواية الترمذي
صفدت الشياطين ومردة الجن بالواو وعند
النسائي من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ وتغل فيه مردة
الشياطين وقوله صفدت بضم اوله اي شدت بالاصفاد وهي
الاغلال واحدها صفد بفتحتين وهو ما يوثق به الاسير من قيد
او قد او غل وهو بمعنى الرواية الاخرى في الصحيح وسلسلت
الشياطين والمطلق في الروايات الاخرى محمول على المقيد بالمردة
فيخرج غير المردة فيحصل الجمع بان الوخز في شهر رمضان
يقع من غير المردة وقال عياض في الكلام على اصل الحديث يحتمل
التسلسل

يحتمل ان التسلسل امر بن احدهما ان يحمل على ظاهره وحقيقته
وانه لمنع الشياطين من اذى المومنين ويحتمل الاشارة الى كثرة
الثواب وان الشياطين يقل اغواؤهم فيصيرون كالمصفدين
ويكون ذكر ذلك كناية عن تعجيزهم عن الاغواء وتزيين الشهوات
ورجح القرطبي في المفهم حمله على ظاهره قال قال قيل فكيف
نرى الشرور والمعاصي واقعة في شهر رمضان كثيرا فلو صفدت
الشياطين لم يقع ذلك فالجواب اجمالا ما نقل عن من صام الصوم
المعتبر بشروطه مراعاة واداب اوان المصفد بعض الشياطين
ومردة لا كلهم او المقصود تقليل الشرور فيه وهو امر
واقع فان وجود ذكر فيه اقل منه في غيره انتهى كلامه
والمعتمد الاحتمال الثاني على ما تقدم تقريره وبه يندفع
الاشكال ذكر الدليل على ان الجن قد يسلطون على الانس
بغير هذا الوخز في رمضان وفي غيره فلا بكر تسلطهم بالوخز
وان الله قد يدفع بعضهم عن بعض ثبت في الصحيحين
عن صفية بنت حيي ام المومنين في قصة اعتكاف النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
وهو وان كان في سياق فيه انه مخصوص بالوسوسة لكنه
يدل على امكان ما اشرت اليه بطريق فهوم لفظه والدلالة
الوجودية في من يصرعه الجن من الانس كثيرة جدا
وقد اخرج البزار من حديث سهرة رفعه ان للشيطان
لحلا ولعوقا فاذا اكل الانسان من لحلاه نشطه عن الصلاة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

واذا العقفة من لحوقه ذرب لسانه في الشر في مسنده ضعف
يسير ولكن له شاهد من حديث انس وروى ابن ابي الدنيا في
كتاب مصايد الشيطان بسند يجيء عن انس قال كانت ابنة
عوف بن عفرا مستلقية على فراشها فما شعرت الا بريح قد
وثب على صدرها ووضع يده على حلقها قالت فاذا صبية
تهوي بين السماء والارض حتى وقعت على صدري فاخذ ما فقراها
فاذا فيها من رب لكين الي لكين اجتنب ابنة الصالح فانه
لا سبيل لك عليها فغار وارسل يده من خلقي وصرت بيده
على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل راس الشاة قالت فاتيت
عايشة فذكرت ذلك لها قالت يا ابنة اخي اذا حضرت فاجمعي
عليكن ثيابكن فانه لن يضركن ان شاء الله تعالى قال فحفظها الله
بابيها انوكان قتل يوم بدر شهيدا وخرج ايضا بسند
ضعيف من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال دخلت على
الربيع بنت مسعود اسالها عن شيء فقالت بينا انا في
مجلسي هذا اذا انشق سقفي فهبط علي منه اسود هذا الجمل
او يزيد وتمعدد صبية صغيرة فقطعها فقراها من ربه
غلب الي غلب اما بعد فلا سبيل لك على الزاة الصالحة بنت
الصالحين قالت فرجع من حيث جاء ورنا انظر قال وأرتي
الكتاب وكان عندهم ذكر الحكمة في تسليط الجن على الانس
بالطاعون قال ابن القيم في طعن الطاعون وخزاعدانا بنا
الجن حكمة بالغة فان اعدانا منهم شيا طينهم واما اهل

الطاعة

الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا
من الجن والانس وان نخاربهم طلبا لمرضاته فاني اكثر
الناس الا مسالمتهم ومولاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة
لهم حيث اجابوا دعوة اخوانهم واغروهم بالمعاصي والفجور
والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان سلطهم
عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعدائهم من الانس
حين افسدوا في الارض ونبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم
فهذه طعنة من الانس والطاعون طعنة من الجن وكل منهما
بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشهادة
ورحمة لمن هو اهل لها وهذه سنة الله في العقوبات تقع
عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجرين انتهى
كلامه وسياذكر حكمة اخرى تليق بقسم اخر غير من اشار اليه
ابن القيم قال ابو بكر محمد بن اسحاق الكلاباذي في كتاب معاني
الاخبار عقب حديث ابي موسى الذي تقدم سياقه في الطاعون
ان الله عز وجل اختص المومن لنفسه مصرفة في محابة
وجعل له كل احواله خيرا له واراد به الخير في كل ما اصابه
من خير وشر والدار والذي قبض له من يوالي له ارادة الخير
به من قبله يستغفر له ويثني يشفع له ومن بعاديه وجعل له
من بعاديه ارادة الخير به من شيطان نزله وعدو يقاتله
وحتى تغزه وهو عز وجل للمومن حافظ وناصر ولاعدائه
مخزي قاهر والمومن هو الذي ان اصابته شر افشكر فكان خيرا

له وان اصابته ضراء فصبر فكان خيرا له فذكر جواب الشكال
في تسليط الجن على المؤمن مع كونه محفوظا في جميع اموره فقال
كما جاز ان يطفيه عدوه الظاهر بالريح والسيف في وقت
مع انه في اكثر اوقاته قد منعه الله منه بالرعب تارة والقوة
والنصر اخرى لكنه قد يريد به الخير وينيل درجة الشهادة
فيقتله العدو وربما استولى العدو ايضا على دار المسلم وماله
مع قوله والنفر الاعلون وقوله ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا فكذلك يجوز ان يطفيه عدوه من الجن مع
انه في اكثر اوقاته قد منع الله منه بالمعقبات من الملائكة
لكنه قد يريد به الخير وينيل درجة الشهادة فيمكن من وخزه
مع قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال وطعن الا
نس نافذ وطعن الجن عبرنا فد نسمي النبي صلى الله عليه وسلم الطعن
النافذ طعنا والطعن عبرانا فد طاعونا واخوان في ذكر شهادة
ذكر الآثار الواردة في الاذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن
فمن ذلك آيات من القرآن على ترتيب السور كحديث ابي سعيد
وحديث بن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح
عن عبد الله الخط بن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء اخرجه الدارمي وهو
مرسل جيد وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت اخرجه البزار

وفي سنده راو ضعيف وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة
البقرة رواه مسلم والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة
اي في القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه
اية الكرسي اخرجه الحاكم وهذا لفظه وعن سهل بن
سعد ان رسول الله عليه وسلم قال من قرأ اية الكرسي في بيته
ليلا لم يدخل الشيطان بيته كذا في ابن مردويه ابن حبان
وعن ابن مسعود موقوفا الشيطان يفر من البيت الذي يسمع
سورة البقرة تقرأ فيه واخرجه الحاكم موقوفا ومرفوعا
وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل
منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث
ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي وعن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان
الحديث وفيه قول الجني لابي هريرة اذا قرأت اويت الى
فراشك فاقرأ اية الكرسي لا اله الا هو الحي القيوم
حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربك شيطان حتى تصبح وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب اخرجه البخاري بطوله بهذا اللفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتاب الوكالة خرجه النسائي وعن ابي ايوب الانصاري انه
كانت له سهوة فيها تمر وكانت بنتي الغول فتأخذ منها
الحديث وفيه قولها لابي ايوب اية الكرسي اقرأها في
بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت وهي كذوب اخرجه النسائي وعن ابي بن
كعب انه كان له جرين فيه تمر فذكر الحديث وفيه فاذا
هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم فقال ما انت قال جن
وفيه فقلت ما الذي تعوذ بها منكم قال هذه الاية اية
الكرسي وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو
كذوب اخرجه النسائي وابو يعلى وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي اول حم المؤمن
الى اليه المصير حتى تصبح حفظ بهما حتى تمسي
ومن قرأهما حتى تمسي حفظ بهما حتى تصبح اخرجه الترمذي
وعن عقبة بن عامر قال بينما انا اسير مع رسول الله
بين الجحفة والابواء اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل
رسول الله يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس
ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما
اخرجه ابو داود واصله مسلم واخرجه النسائي من حديث
عبد الله الا سلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل له قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط ورجاله
ثقات

من قراءاته

ثقات وعن عبد الله بن حبيب قال اصابنا طش وظلمة فانتظرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فخرج وقال قل قلت ما
اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح
تكفيك كل شيء وعن عبد الرحمن بن عايس الحضرمي قال قال
لي رسول الله يا ابن عايس الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المعوذون
قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذي ومن ذلك
ما جاء في الاذكار الحاديث المنبوية من الاذكار المأثورة منها
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي متفق عليه وفي رواية
الترمذي من قال في دبر الصلاة صلاة الفجر وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات
كتب الله عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
وحرس من الشيطان وقال حسن صحيح غريب وعن الحارث
ابن الحارث الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امر يحيى بن زكريا ان يامر بني اسرائيل الحديث بطوله

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وامركم بذكر الله فان
مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم وكذلك
العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله اخرجه
الترمذي وصححه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات
تقولهن فتنطفي شعلته فقلت بلى فقال لي جبريل قل
اعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما
يخرج منها ومن فتن الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
اخرجه ابن ابي الدنيا واخرجه احمد من طريق ابي النجاح
قال قلت لعبد الرحمن بن خنيش النهبي وكان كبيرا ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع
رسول الله ليلة كادته الشياطين فقال ان الشياطين خدرت
تلك الليلة على رسول الله من الاودية والشعاب وفيهم
شيطان بيده شعلة من نار يريد ان تحرق بها وجه
رسول الله فهبط اليه جبريل فقال يا محمد قل فما ارما اقول
قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا
وبرا ومن شر ما نزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن
شر

شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهو وهزمهم الله
تعالى واخرجه ابن ابي شيبة والبزار والحسن بن سفيان
في مسانيدهم وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر
ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدكم الخلاء
ان يقول بسم الله اخرجه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل الخلاء
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم قال يعني من قالها قال
الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرجه ابو داود وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى له
الشيطان فيقول له شيطان اخر كيف لك برجل قد
هدي وكفي ووقي اخرجه ابو داود وعن ابن عباس
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذي الكلمات
دواء من كل داء اعوذ بكلمات الله التامة واسمائه
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر العين
اللامة ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل فاسقة
وما ولد الحديث اخرجه البزار وابو يعلى وفيه ليث
ابن ابي سليم وهو ضعيف وعن عبد الله بن مسعود عن النبي

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان ومن شر الانس والجن واتباعهم ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك رواه الطبراني بسند حسن وعن ابن عباس قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه ابن ابي شيبة والطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح وعن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف له ان صهيبا حدثه ان محمدا لم يبرح قريبا يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان وعن خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله

قيا بقرك اذا خاف سلطانا

الله من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وعن الوليد بن الوليد بن المغيرة انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا يضرك اخرجه احمد لكن اخرجه ابو داود من طريق محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان الوليد بن الوليد يفزع في نومه فذكر نحوه وزاد وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه وهو لدى الصيد وعن عبد الله ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما ينزل عليك اعوذ بالله من الاسد والاسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد اخرجه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم وعن ابي سمرة العبدي قال خرج رجل الى ظهر الكوفة فذكر قصة فيها انه سمع هاتفا من الجن يقول ما على عروة يعني بن الزبير سبيل لانه يقول كلما حين يصبح وحين يمسي فرحل الى المدينة فساله فقال اقول اعنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اخرجه

ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف فصل وقع لي بعض الشيخ من الحيلة عن الشافعي احسن ما بدا وبه الطاعون الشيخ قبل ووجهه ان الذكر يرفع العلوية والجلاء قال الله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين وعن كعب قال سبحان الله تمنع العذاب قال ذلك وقد حضر عمرا من الجلد رجل فيجلد اول جلدة فقال سبحان الله فقال عمر قلت والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لمرار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب

تنبيه انما تحصل النفع بهذه الادوية والكلمات لمن صفا قلبه من الكدر واخلص في النوبة وندم على ما فرط فيه وفرط منه والا فاذا غلبت اسباب الدوآء على اسباب الدوآء ربما بطل نفع الادوية ولو لم يكن لذلك مثال في الخارج الا غفلة المرء عن الامور المذكورة حتى تجثم عليه الافة من غير ان يشعر نظير بطلب الاقالة فلا تجد اليها سبيلا فنسال الله ان يثبت قلوبنا على دينه وان يرزقنا التوبة النصوح وان يطهرنا بالحسنى بمنه وكرمه

ذكر كشف مشكل ما في هذا الباب الثاني قوله الذبحة بفتح الذال المعجمة والموحدة وقد تسكن الباء وبالمهملة وجع يعرض في الحلق من الدم او فرحة تظهر فيه من داخل فيفسد معها وقد ينقطع معه النفس وقوله غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قوله المراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما رق من اسفل البطن ولان ولا واحد له من لفظه وعبد زايدة قال الجوهري وقال ابو عبيد الهروي في الغريب واحدها مرق وهو ما سفل من البطن من المواضع التي ترق جلودها قوله وخز بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة بعدها زاي هو طعن غير نافذ هذا اصل الوخز وانما قيل لطعن اليحمر انه غير نافذ لانه ينفع من الباطن الى الظاهر فيبوثر في الباطن اولا ثم قد يتنقل الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف طعن الانس فانه يوثر اولا في الظاهر ثم ينفذ الى الباطن وقد لا ينفذ وهذا حقيقة الطاعون المحسوسة وبهذا التقرير يندفع الاشكال وتجتمع كلام الاطباء مع الاثار الواردة في ذلك كما تقدم قوله نثرة بضم النون وفتح المثلثة جمع بثرة بفتح الموحدة والمثلثة وقد تسكن وهو كالدمل الصغير قوله المغابن جمع مغبن هي بواطن الابط والاخاد ونحوها ويقال ايضا لها طف الجلد قوله الاربنة اي قصبة الانف وهي مما يغل وقوع الطاعون بها حتى انكره بعضهم لكن قد وجد مصداق ذلك في الفنا الكبير بالديار المصرية والشامية سنة تسع واربعين واستفربوه جدا حتى ذكر ذلك الصفدي في رسالة له متعلقة بذلك قوله الكلي بكسر الكاف وفتح اللام اسمه علي بن الحسن وقوله تنفطر بهملة وحاء تشديد الفاء اي تتشقق وقوله تقلقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتحتين فتحة مردفة بفتحتين جمع مارد فولد سا
مذ وهامة بتشديد الميم فيهما واول الأول سين مهملة
والمراد ذوات السموم كالعقرب الباب السابع في بيان
كون الطاعون شهادة للمسلمين ووجه تقدم حديث
انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم متفق عليه
وحديث عايشة في انه رجز للمومنين اخرجه البخاري
وياتي بيانه في الباب الرابع وفي رواية احمد من وجه
اخر عنها المقيم فيه كالشهيد والذي يفر منه من وجه اخر
عنها ومن اصيب به فمات فله اجر شهيد وسياتي في الباب
الرابع حديث سرجيل بن حسنة ان هذا يعني الطاعون
رجز ربكم ذكر بيان الاخبار الواردة في ان
الشهادة لا تختص بالقتل في المعركة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد
في سبيل الله اخرجه البخاري وعن سهيل بن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله الذي يقتل في سبيل
الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل
قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات
في البطن فهو شهيد والغريق شهيد واخرجه احمد
من

من رواية معمر عن سهيل بلفظ القتل في سبيل الله
شهادة والغرق شهادة والطاعون شهادة والبطن
شهادة والنفساء شهادة ولاحمد من وجه اخر عن ابي
هريرة نحو رواية سهيل لكن قال فيه القتل في سبيل
الله والطعين في سبيل الله والغريق والحار عن دابته
والجنوب يعني من يصوت بذات الجنب وعن عبد الله بن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع
سوى القتل في سبيل المقتول في سبيل شهيد والمطعون
شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت
تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد خرجه احمد
واللفظ له وابو داود والنسائي وعن عبادة بن الصامت
لكن ذكر بدل صاحب ذات الجنب السل وذكر بدل المراة
تموت بجمع النفساء تجرها ولدها بسرره الى الجنة وهو بالمعنى
والطاعون شهادة اخرجه احمد والبزار والطبراني
وعن عبد الله بن مسعود قال ان من يتردي من رؤس
الجبال وتاكله السباع ويغرق في البحار لشهداء عند الله
اخرجه الطبراني وعن سعيد بن زيد رفعه من قتل
دون ماله فهو شهيد اخرجه الترمذي واخرجه
البخاري بلفظ من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهرعوب على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرائسه في سبيل الله شهيد وقال ذلك في المبطون والنفيع
والغريق والحريق والذي يفترسه السبع والحائر عن دابته
اخرجه الطبراني وعن معقل ابن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين كان بتلك المنزلة اخرجه الترمذي ذكر الدليل على ان الشهادة تحصل بالنية وان لم
يقع للمؤمن شيء من الخصال المذكورة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم
يصبها اخرجه مسلم والحاكم من حديث انس من سال
القتل في سبيل صادقا ثم مات اعطاه اجر شهيد
وعن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من سال الله
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه رواه احمد والحاكم والحاصل من هذه الاحاديث
ان الشهداء اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو من قتل
في حرب الكفار لاعلاء كلمة الله وشهيد في الدنيا فقط
وهو من قتل في حرب الكفار وقام به مانع كفساد
نية مثلا والفرار من الزحف وشهيد في الاخرة فقط
وهو من عدا ذلك ذكر معنى الشهيد قال ابن الانباري سمي

بذلك

مطلب في فضل قراءة آخر الحشر

مطلب في حصول الشهادة لمن طلبها ولم يصبها

مطلب في معنى الشهادة والاقوال فيها وذكر الشهيد

بذلك لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقال النضر في
ابن شميل لانه حي فكان روحه شاهدة اي حاضرة وقيل
لانه لا يشهده عند موته الا ملائكة الرحمة وقيل
لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل ان الانبياء تشهد
له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته
واخلاصه وقيل لانه تشهد له هذه الامة بالجنة وقيل
لانه يشهد يوم القيامة بابلاغ الرسل وقيل لانه يشاهد
الملائكة عند احتضاره وقيل لانه شاهد الدارين دار الدنيا
ودار الاخرة وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل
لان عليه علامة شاهدة بانه قد نجى وبعض هذه
التعريفات تختص بقتل المعركة وبعضها بقتله وغيره وبعضها
مدخول لاشتراك غير الشهيد مع الشهيد فيها ذكر خصائص الشهداء
الاخروية وعن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى
مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر
ويوضع على راسه تاج الوقار ويزوج اثنتين وسبعين من
الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه الترمذي
وثبت ببعض القرائن ان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
وفي الصحيح ان ارواح الشهداء في حوصل طير خضر تسرح
من الجنة حيث شاءت ثم ترتاوي الى قناديل تحت العرش
ومن خصائص الشهداء انه يتعين الرجوع الى الدنيا لكثرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يرى من الكرامة وافضل الشهادة بعيث ذكر
ذكر جواب عن استشكال الدعاء بالشهادة مع انه
يستلزم تمكين الكافر منه والقاعدة ان نهي معصية
الله لا يجوز و قتل المؤمن معصية وتحصل الجواب
ان المطلوب قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة واما
فعل الكافر فما لا بد من ضرورة الوجود وعلى ذلك يحمل
نهي من نهي الشهادة من كبار الصحابة وغيرهم وكذا
من نهي بالطاعون كمعاذ بن جبل وغيره وقد
نهى عمر الشهادة فما قتله ابو لؤلؤة استشر لكون
الذي قتله كان كافرا وارفع من ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لوددت اني اقتل كافرا ويرفع في سبيل
الله شهيدا فاقتل وهو في الجميع ذكر الدليل على ان
شهيد الطاعون ملحق بشهيد المعركة بخلاف من ذكر
من الشهداء فانهم وان شاركوا من مات بالطاعون
في عدم مشاركة شهيد المعركة في كثير من المزايا كما
حكاه الدوبا من تكفينهم بدمائهم وتوضأ غسلهم
والصلاة عليهم ومن كونهم لا تبلى اجسادهم في القبور
وانهم احياء عند ربهم يرزقون لكنهم يشاركون
شهداء المعركة في ثواب الشهادة وفي بعض الصفات
الاخروية رعن احمد عن عباس عن مخلد بن زرعة
عن شريح بن عبيد انه سمع عتبة بن السلمي يحدث عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون
فنقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان
كانت جراحاتهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحها كريح
المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك هذا حديث حسن قال
الجمهور على ان رواياته عن الشاميين وعن العرباض بن سارية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند تصم الشهداء
والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله ثنا وهو في المتوفي
بتوفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على
فرشهم كما متنا فيقول الله عز وجل انظروا الى جراحهم
فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم
اشبهت جراحهم وهذا حديث حسن صحيح اخرجه احمد
العرباض ان الطاعون يسمى طعنا وان الميت بالطاعون
يسمى مطعونا ذكر ما يشترط لتحصيل الشهادة بالطاعون
عن عائشة انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على
من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع
الطاعون فيمكث في بيته صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد
اخرجه البخاري والنسائي فيقتضي هذا الحديث بمنطوقه
ومفهومه ان اجر الشهيد انما يحتسب لمن خرج من البلد

الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اتا مندفا
صدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان يكون
عارفا بانه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه
فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجر به ان لو وقع
به فاذا وقع به فاولي ان لا يتضجر وان يعتقد على ربه
في حالتي صحته وعافيته ممن اتصف بهذه الصفات
شلا فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث ان يحصل
له اجر الشهيد وعن ابي هريرة عند مسلم بلفظ ومن
مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون فان
ظاهره شامل لما قلناه وان طاعون يحتمل ان تكون في
للسببية كالباء فانه قال في نفس الحديث ومن مات
في البطن فهو شهيد ومعلوم ان المراد البطون
تفسد وتحتمل ايضا ان تكون في للظرفية على بابها لكن
جري على الغالب فان الموت في زمن الطاعون انما يكون
بالطاعون غالبا لكن تحتمل ايضا ان تكون في استعملت في
الحديث للسببية والظرفية معا ويتفرع من هذا ان من
اتصف بالصفات المذكورة وذهب الطاعون ولم يمت
به ولا في زمنه هل يكون شهيد او لا ظاهر الحديث نعم
وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وقد
تقدم قريبا حديث بن مسعود ان اكثر شهداء امتي
لاصحاب الفرش وعن جابر بن عتيك ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وقع اجره علي قدر نيته قال
الشيخ تقي الدين السبكي يوخذ منه معني حديث نية
المومن ابلغ من عمله لان النية تمتد الي ما لا نهاية
له والعمل محصور وقدر النية بحسب ما يتعلق به طال
او قصر انتهى ومما يستفاد من حديث عايشة ان الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن من القتل لانه نظير
المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط كما اخرجه مسلم
من حديث سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات
فيه جري عليه عمله الذي كان يعمل ومن الفتان وعن
فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت
يختم علي عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمي له عمله الي
يوم القيامة ويومن فتنة القبر رواه ابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم واخرج يعلي من حديث ابوب رفعه
من قاتل فصبر حتي يقتل او يغلب وقي فتنة القبر ذكر
الجواب عن اشكال وقع في كون الطاعون شهادة او رحمة
روي مالك في الموطا وعبد الرزاق من طريقه عن نعيم المجمر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
واخرج البخاري من رواية شعبة عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يفيد الا بكلفة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان
شاء الله تعالى اخرجه في كتاب الفتن وفي كتاب التوحيد
ووجه الاشكال انه اذا كان شهادة ورحمة فكيف
قرن بالدجال وكيف مدحت المدينة الشريفة بانه
لا يدخلها والجواب عن ذلك ان كونه شهادة ورحمة
كس المراد بوصفه ذلك خاصة وانما المراد ان ذلك يترتب
عليه وينشأ عنه وانه سببه واذا تقرر ذلك واستحضر
ما تقدم من انه طعن الجن ظهر مدح المدينة بانه لا
يدخلها اشارة الى ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون
من دخول المدينة الشريفة ومن اتفق دخوله اليها
منهم لا يتمكن من آحاد اهلها بالطعن حماية من الله تعالى
لهم منهم فان قيل طعن الجن لا يختص بوقوعه من
كفارهم في مومني الانس بل يقع من مومني الجن في كفار
الانس كما تقدم تقريره فاذا سلم منع الجن من الكفار
المدينة لم يمنع من آمن منهم فالجواب ان دخول كفار
الانس الى المدينة غير مباح فاذا لم يسكن المدينة الا
من يظهر الاسلام جرت عليهم احكام المسلمين وصار
من لم يكن خالص الاسلام تبعا للخالص فحصل الامن
من وصول الجن اليهم بذلك فلذلك لا يدخلها الطاعون
اصلا وهذا الجواب احسن من جواب القرطبي في المفهم
حيث قال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها
كطاعون

كطاعون عمواس والجارف وهو جواب صالح على تقدير
التنزل ان الواقع شيء من ذلك بها وقال غيره سبب الرحمة
لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم غير ان
عافيتك اوسع لي فان ذلك من خصائص المدينة الشريفة
ولو از دحمها النبي صلى الله عليه وسلم لها بالعصمة هذا حاصل اجاب
به ولي الدين والقاضي تاج وذكر النبي اجوبة اخرى منها
ان هذه معجزة لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا
ان يرفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل قرية من القرى
وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه ونخبره هذه المدة
المتطاولة قلت وليس هذا جوابا عن الاشكال ومنها
ما تقدم من انها حرست من الشياطين كما تقدم ومنها
انه عوضهم عن الطاعون بالحمى لان الطاعون يأتي بغتة
والحمى تتكرر في كل مدة لتعاد لا ومنها ان ذلك كان
مخصوصا بزمنه صلى الله عليه وسلم ومنها انها صغيرة فلو وقع بها
الطاعون لفنى اهلها قلت ويظهر لي جواب اخص من هذه
الاجوبة بعد استحضار الحديث الماضي في الباب الاول عن ابي
عسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى
الشام الحديث وهو ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما دخل
المدينة وبها كما سبق من حديث عائشة فناسب الحال الدعا
بتصحيح المدينة لتصح اجساد المقيمين بها ليقووا على الجهاد الكفار

www.alukah.net

ﷺ وخير النبي صلى الله عليه وسلم في امرين تحصل لمن اصابه
على منهما عظيم الثواب وهما الهوا والطاعون فاختار
حينئذ الهوا بالمدينة لان امرها اخف من امر الطاعون
لسرعة الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت
فضيلة استمرارها ضعف الاجساد التي تحتاج الى القوة
في الجهاد فدعا حينئذ بنقل الهوا الى الجحفة فاجيب دعاؤه
وصارت المدينة من اصح بلاد الله فاذا شاء الله موت
احد منهم حصل له الشهادة التي كانت من الطاعون
بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلى درجة ومن فاته ذلك
منهم مات بالحمى التي هي حظ المؤمن من النار وقل يوم
منها يطفر سنة واستمر ذلك بالمدينة بعده صلى الله عليه
وسلم تمييزا لها عن غيرها من البلاد تحقيقا لاجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم نعم شاركها في ذلك مكة المشرفة فلم يدخلها
الطاعون فيما مضى من الزمان كما جزم به ابن قتيبة في المعا
رف ونقله جماعة من العلما واقروه الى زمن الشيخ محي الدين
ذكر ذلك في كتاب الاذكار وغيره لكن قد قيل انه حصل
بعد ذلك في الطاعون العام الذي وقع في سنة تسع
واربعين وتسعمائة وبعد ذلك فان ثبت ذلك فلعله
لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها وخصوصا في
زماننا هذا ثم رفعت والله المستعان ذكر جواب عن
اشكال اخر وقع في طعن الطاعون شهادة ورحمة

عن

عن عبد الله بن عمر قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ
بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط
حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي
لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة
وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا
القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد
الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا
بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله ويتخيروا
مما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم رواه ابن ماجة واخرجه
البيهقي من هذا الوجه وقال في اوله فنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس وقال في الاول
يعمل بها فيهم علانية في الرابعة وما حكم امراؤهم بغير ما انزل
الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في ايديهم
وقال في الخامسة وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل
الله باسهم بينهم وهذا الحديث شاهد اخرجه مالك
في الموطا من رواية ابن عباس قال ما ظهر الغلول في قوم
الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط الا كثر
فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم
الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا نقض

في ان تكدم ايديها الطاعون

فاشا فيهم الطاعون

الألوكة
www.alukah.net

قوم العهد الا شلط الله عليهم العدو واخرجه الطبراني
وعن عمرو بن العاص يقول سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء وما
من قوم يظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة وما من قوم
يظهر فيهم الرشا الا اخذ وا بالرعب وعن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقض
قوم العهد قط الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة
في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة
الا حبس الله عنهم القطر وقال صحيح على شرط مسلم وعن
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله
تعالى رواه الحاكم واخرج احمد وابو يعلى عن ميمونة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ما لم
يفش ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا فيوشك ان
يعمهم الله بعقاب رضي ابو يعلى اذا فشا فيهم ولد الزنا
في الموضعين كما قال بل عند احمد ايضا بلفظ ولد الزنا
وهما بمعنى فان ولد الزنا مسبب عن الزنا وتقرير الاشكال
من هذه الاحاديث ان سياقها يقتضي ان الله اوقع
الطاعون عقوبة لهم لكن المعصية كيف يكون له شهادة
ورحمة والجواب انه لا منافاة بينهما فان من رحمة الله
تعالى بهذه الامة المحمدية انه يجعل لهم عقوبة تهمهم في الدنيا

ولد الزنا
يطلب ولد الزنا

في حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة
مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها في الدنيا الفتن
والزلازل والقتل اخرجه ابو داود واخرجه الطبراني
من رواية سليمان بن داود الخولاني سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول لابي ذرة ما حديث ليس عليك وبين
ابيك فيه احد قال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول امتي امة مقدسة مباركة مرحومة لا عذاب
عليها في الاخرة انما عذابها بينهم في الدنيا والزلازل
والقتل وعن ابي بردة عن رجل من المهاجرين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف ورجاله ثقات وعن
ابي هريرة قال ان هذه الامة امة مرحومة لا عذاب عليها
الا ما عذبت به انفسها رواه ابو يعلى قلت وكيف تعذب
انفسها قال اما كان يوم النهر عذاب اما كان يوم الجمل عذاب
اما كان يوم صفين عذاب قلت وهذا معنى حديث ابي موسى عذابها
في الدنيا الفتن والزلازل والقتل فهو شاهد قوي له ومثله
لا يقال بالرأي وهو معول على معظم الامة المحمدية لثبوت احاديث
الشفاعة ان اقواما يعذبون ثم يخرجون من النار ويدخلون
الجنة لعل الغرض ان لا يكون الطاعون من انتقام الله
بسبب منكر ما نهوا عنه لا ينافي ان يكون شهادة ورحمة في حق
جميع من طعن لاجلها واطعنهم لهم بها نشر الفاحشة
المذكورة لكن لعله انما عمهم العقاب لتقاعدهم الامر بالمعروف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنهي عن المنكر وتخاذلهم عن نصيحة بعضهم بعضا
او تدنس ذوي العفة منهم بانواع المعاصي غير الفا
حتى صارت كلمتهم لا تتبع وموعظتهم لا تقبل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ان يكون لزيادة حسنات
من لم يطعن بها شر الفاحشة ولم يقصر فيما يجب عليه من
الامر والنهي كما ثبت في الحديث الاخر عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له عند الله
المنزلة فما يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه
اياها صححه ابن حبان وله شاهد عند ابي داود من طريق
محمد بن خالد عن ابيه عن جده فهذا جاء في من يكون له
الطاعون شهادة ورحمة لخلاف غيره هو لا فلا يكون
لهم ذلك الا مجرد عقوبة ومن ثم تجد الكثير ممن
اتصف بالصفة المذكورة يشتد قلقه ويعظم تضجره
وتكرهه ويتحيل بوجوه من الحيل في دفعه بانواع
من الاشياء التي يقال انها تدفعه كالرقا والخواتم
والبخورات والعقود التي تعلق في الرؤس وتكتب على
الابواب والتلبس بانواع من الطيرة التي نهى الشارع
عنها ونهى عن كثير من المكروهات وغيرها واحالة الامر
على الهوا وربما من غير نظر الى سببه الحقيقي وعادته
الجميلة والتجنب لحضور الجنائز التي ترفق القلب وتجلب
الدمع وتثمر الخشية وتورث الخشوع الى غير ذلك مما يحرم
صاحبه

صاحبه ثواب الصبر والاحتساب الذي رتبت
الشهادة على حصوله واكثرهم يموت بغير الطاعون
في زمن الطاعون فتفوته درجة الشهادة وتخرج
من الحياة الدنيا راغما لكن من ختم له بالوفاة على الاسلام
فقد حصلت له النجاة من الخلود في النار وبنائد الخير
المقتضي لان اعظم اسباب الطاعون فشو الزنا
كما تقدم في اخر الباب الاول من قصة بلعام وقد
ظهر لي من عدن ظهور الفاحشة سبب الطاعون
ان ثبت الخبر جواب عن وصف الجن باخوة الانس
وحمل الاخوة على اخوة الدين وهو ان يقال حد الزاني
البكر الجلد والزاني المحصن ازهاق النفس بصفة مخصوصة
فلا بعد ان يسلط هو من الجن باقامة الحد على الزاني
بهذا الطعن فتزهق روح من احصن ويهذب من لم
يحصن مثلا او يطرقون الانس على هيئة المحاربة
بسبب ما وقع منهم من اظهار الفاحشة بالفعل وترك
الانكار فاذا وقع الحرب وقع القتل عموما فتربعت المقتولون
على نياتهم كما ثبت في قصة الخسيس الذي خسف بهم كما اخرجه
مسلم وابو داود من حديث ارسله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ظهرت المعاصي في امتي عمهم الله بعذاب من عنده فقلت
يا رسول الله وفيهم صالحون قال بلى يصيبهم ما اصاب
الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان رواه احمد

اسباب الطاعون
الفشا الزنا

وعن عائشة نشر بعثهم الله على نياتهم رواه مسلم وعن ام حبيبة ثم يبعث كل امرئ على نيته رواه الطبراني بن هذا وجه البيان ان تسمية الطاعون عذابا ورحمة لا تنافي بينهما لحمل كل من الوصفين على اعتبار غير الاخر ولا مانع ان باذن الله لموضع الجن في عقوبة من شاء من الانس بذلك وان كان ليس بعذاب غير المذنب كما يقع الاذن لبعض الملائكة في خسف بلد من البلاد بمن فيها او باغراق سفينة عظيمة او بايقاع زلزلة عظيمة تخرب منازل كثيرة ويموت في العدد خلق كثير ثم تكون منازلهم في الاخرة شتى ولا تنسب لهم تعاطي ذلك من الملائكة ولا موضع الجن معصية فيقع وصف الجن على هذه بالاخوة اخوة الايمان وحيث ورد بلفظ الاعداء فعلى ما تقدم والله اعلم الذي وجدت اصل هذا الجواب منقولا في جزء المبهمات المذكور ولفظه يحتمل ان يكون تسلط موضع الجن على نساق الانس كالزناة المحصنين منهم وما اشبههم ممن صار دمه هدرا اذ لا يجوز لموضع الجن ان يقتل موضع الانس عبثا بغير حق انتهى كلامه ذكر كشف ما في هذا الباب الثالث قوله نجع بضم الجيم وسكون الهمز وعن الكسائي بكسر الجيم اي تموت وفي بطنها ولد وهي بمعنى الجموع كالبدخر بمعنى الدخول والمعنى انها ماتت ومعها بقي الجموع

يجمع بها غير منفصل عنها وقيل هي التي تموت بكرا قوله ابو العيناس بمهملة مصغر واخره مهملة واسمه عتبة ابن عبد الله والخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو قوله بضم بعير بفتح الخاء المعجمة والضاد المعجمة الخطن الضم بالمعجمة الساقطة معناه البخل قوله الفتنان بفاءين ثم مثناة ثقيلة اي الملك الذي يسال الميت في قبره قوله عمواس بفتح المهملة وقد تكسر وتخفيف الواو واخره مهملة اسم موضع بالشام وقيل لذلك الطاعون عمواس لانه عم وواسي وقرات بخط بن عساكر في بعض روايات نصبة عم في طاعون عام عمواس فان كان محفوظا فالفعل اسم الموضع عمواس واضيف العام اليه ثم ارد عم ثم لكثرة الاستعمال خفف وكان طاعون عمواس سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة والاول اصح فان عام ثمانية عشر كان عام الرمادة وهي المجاعة التي كانت في الحجاز وما زيد خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا قوله الجارف بجيم واخره فاسمي الطاعون بذلك لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فياخذ معظم ما فيها وفي سنة وقوع هذا الطاعون كثير ذكره النووي في اوايل شرح مسلم اربعة الا في العشر السابع اما سنة اربع او سبع او تسع وستين وكان بالبصرة وقع بها ايضا طاعون عذاب دون الجارف وعدة طواعين

في ابن كانت سنة سبع عشرة ما نصه وكان طاعون عمواس في اول خلافة عمر وقيل في اخرها

قيل الجارف لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض كانت سنة اربع وستين بالبصرة

كانت بها وكان بالكوفة الطاعون الذي توفي فيه المغيرة
ابن شعبة فرجع فمات وهو ستة خمسين وقبله في حياة
ابي موسى الاشعري وقبله في حياة ابن مسعود كل ذلك
بالكوفة وكان بمصر بعد سنة ثمانين وكان بالشام
بعد طاعون عمواس عدة طواعين بعضها تتوالى حتى
كان خلفاء بني امية يسكنون اذا قرب اوانه البوادي
ولذلك اقام هشام منهم بالرصافة ويقال ان بعض
امراء مشرق بني العباس خطب فقال احمدوا الله
الذي اذهب عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فاجابه
رجل جري من الشامين فقال ما كان الله ليجمعكم
علينا والطاعون وفي المثل لا يكون الطاعون والطاعج
ولم يقع في الدنيا طاعون اعظم من الكائن في القرن الثامن
وكان بالديار المصرية والشامية سنة تسع واربعين وابتدا
قبل ذلك في غيرها في سنة ثمان واربعين في ذي القعدة منها
الى ان ارتفع في صفر سنة خمسين ولم يبق اقليم من الا
اقاليم السبعة حتى دخل في هذه المدة قوله بالسكون بفتح
المهملة والنون اي الهبط الباب الرابع في حكم
البلد الذي يقع بها الطاعون والدخول اليها وخطر
الزحف عن الخروج من البلد الذي يقع فيها فرارا منه
قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
الاية قال عبد الرزاق في تفسيره واخرجه الطبراني من
طريق اخرى كلاهما عن معمر عن الحسن قال فروا من
الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ليكملوا بقية
آجالهم لفظ الطبراني ولفظ عبد الرزاق في تفسيره عن
معمر عن الحسن وقتادة قالا فروا من الطاعون فذكر مثله
قال معمر وقال الكلبي كانوا ثمانية الاف قال وقال قتادة
عن عكرمة فروا من القتال واخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن بشير عن قتادة قال وقع الطاعون فخرج
منهم الثلث وبقي الثلثان ثم اصابهم فخرج الثلثان
وبقي الثلث ثم اصابهم فخرجوا عليهم فاماتهم الله
عقوبة واخرج الطبراني من طريق اشعث عن الحسن
قال خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله قبل آجالهم
ثم احياهم الى آجالهم ومن طريق محمد بن اسحق عن
وهب بن منبه قال كان حزقيل بن بوذي يقال له
ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال ابن اسحاق
فبلغني انهم خرجوا من بعض الاوبئة من الطاعون
او من سقم كان يصيب الناس من حذر من
الموت فذكر القصة وقال عبد بن حميد في تفسيره
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال فقتلهم الله
على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم

قف على ما كان بالشام من الطواعين

قف على حل المثل الذي ذكره

السنة بالفتح الهبط

قف على ما ذكره الزين في تفسيره عن قتادة

www.alukah.net

الى بقية آجالهم ليتوفوها ولو كانت آجال الاول القرون
كانت ما بعثوا بعد موتهم وقد اخرج منه ابن ابي حاتم
هذه القصة مطولة من طريق اسباط عن السدي عن
ابي مالك في هذه الاية قال كانت قرية يقال لها اذرح وان
قريبا من واسط فوقع فيهم الطاعون فاقامت طائفة
وهربت طائفة فاجلوا عن القرية ووقع الموت فيمن
اقام منهم واسرع فيهم وسلم الاخرون حتى اذا ارتفع
الطاعون عنهم رجعوا اليها فقال الذين اقاموا اخوا
ننا كانوا احزم منا فلو كنا صنعنا كما صنعوا كنا سلمنا
ولان بقينا حتى يقع الطاعون لنصنعن مثل صنيعهم
فلما ان كان من قابل وقع الطاعون فخرجوا جميعا
الذين كانوا خلوا والذين كانوا اقاموا وهم بضعة
وثلاثون الفا فساروا حتى اذا اتوا واديا انبع
فنزلوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله اليهم ملكين
صاحا بأعلى الوادي وصاحا باسفله فنادوهم ان موتوا
فماتوا فمكثوا ما شاء الله ثم مر بهم نبي من الانبياء يقال
حزقيل فرأى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى
منها فاوحى الله اليه ان ناد ايتها العظام ان الله يامرك
ان تجتمعي فاجتمعت العظام من انحاء الوادي وادناه
فالتزق بعضها ببعض كل عظم من جسده التزق بصوره
فصاروا اجسادا من عظام ليس لحم ولا دم ثم

قف على انهم كانوا الفا

قف على ان حزقيل كان نبيا

اوحى الله اليه نادا ايتها العظام ان الله
يامرك ان تكتسي لحما فنادى اوحى الله اليه
نادا ايتها الاجساد ان الله يامرك ان تقومي فبعثوا
احياء نظروا رجعوا الى بلادهم فكانوا لا يلبسون ثوبا
الا كان عليهم عفنا وريحا يعرفهم اهل ذلك الزمان
فاقاموا حتى آتت عليهم آجالهم بعد ذلك هذا اسناد قف على ابي مالك
حسن مرسل، وابو مالك اسمه غزوان بالغين المعجمة
والزاي الساكنة تابعي موثق والراوي عنه اسمه اسمعيل
ابن عبد الرحمن السدي وهو تابعي صغير من رجال مسلم
واخرجه الطبري من رواية السدي نحوه بطوله
ولم يذكر ابا مالك وقال فيه فلما رآهم وقف عليهم
فجعل يتفكر فيهم وجعل يلعث شدقه واصابعه
فاوحى الله اليه يا حزقيل تريد ان اريك كيف احييهم
قال نعم وانما كان تفكره انه تعجب من قدرة الله
عليهم وعند ما جيء في اخره عن اسباط عن منصور
ابن المعتمر عن مجاهد قال كلهم حين بعثوا ان قالوا
سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت زاد الطبري فرجعوا
الى قومهم احياء يعرفون انهم كانوا موتى سحنة الموت
على وجوههم وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت قال كانوا اربعة الاف خرجوا

الألوكة
www.alukah.net

فرارًا من الطاعون فقالوا نأتي ارضًا ليس فيها موت
حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موتوا
فماتوا فمر عليهم نبي من الانبياء فدعا ربه ان يحييهم فاحياهم
وهكذا اخرجه اسحاق بن راهوية وفي رواية احمد ان
نبيهم حزقيل يعبدوه فاحياهم وقد اخرج عبد بن حميد
والطبري من طريق وهب بن منبه انهم كانوا اربعة
الاف وسمى النبي المذكور حزقيل في المدة التي بين اماتتهم واحيائهم ينقل القرطبي ان المدة كانت سبعة
ايام وقيل ثمانية وقيل شهرًا وقيل اكثر من شهر
وظاهر الاخبار الماضية ان المدة كانت فوق ذلك
بحيث بليت اجسادهم وتمزقت واوصالهم وصاروا
عظامًا وعن ابن جريج قال وقال اخرون فروا من
الطاعون فخطروا عليهم خطارا وقد أراحت أجسادهم وارواحهم فماتوا فانها لتوجد اليوم تلك الريح من ذلك
السبط من اليهود فالحاصل ان في ذلك دلالة على طول
المدة التي بين الاماتة والاحياء والله اعلم ثالثها في عددهم
فمعظم الروايات السابقة انهم كانوا اربعة الاف ولا
تخالفها رواية عطاء الخراساني ثلاثة الاف واكثر لما لا
يخفى وتقدمت اية فيها ستة الاف وعن مقاتل والكلبي
كانوا ثمانية الاف واخرج الطبري من طريق ابي صالح
عن ابن عباس تسعة الاف وعن ابي روق كانوا عشرة
الاف

الاف حكاه الثعلبي عنه وقيل كانوا ثلاثين الفا حكاه
الثعلبي عن ابي مالك وقيل بضعة وثلاثين الفا قاله
السدي وحكاه الثعلبي ايضا عن ابن جريج وقيل اربعين
الفا وقيل سبعين الفا وقيل ثمانين الفا وقيل تسعين
الفا وقيل سبعة الف حكاهما الثعلبي ثم القرطبي
قال الطبري واولى الاقوال بالصواب في قوله تعالى وهم
الوف قول من قال في عددهم ازيد من عشرة الاف بخلاف
قول من قال دون ذلك لان الالوف جمع كثرة لا يقال للعشرة
فصاعدها وانما يقال الاف انتهى وتبعه جماعة من المفسرين
على ذلك واجاب جماعة من المحققين انه لا يمتنع اطلاق
لفظ جمع الكثرة على مثل ذلك كما في قوله تعالى ثلاثة قروء
أوتيا كان المقام يقتضي التعبير عبر ذلك لان قرينة
السياق ترشد الى المراد مع ان اصح الطرق الواردة
في ذلك قول ابن عباس اربعة الاف وقول السدي كانوا
بضعة وثلاثين الفا وسائر الاقوال غير هذين فيها مقال
والجمع بين القولين المذكورين ممكن بان يحمل العدد الاقل
على رؤسائهم واشرافهم والعدد الاكثر باتباعهم
اليهم والله اعلم اتفقت الروايات كلها قويها وضعيفها
على ان المراد بالالوف العدد الا ما خرجوا فرارًا فاقتضى
كلامه ان جمع الف مثل جلوس وجالس وشهود وشاهد
قال الامام ابو بكر الرازي في احكام القرآن دلت الاية على ان

الله كره فرار من الطاعون وهو نظير قوله تعالى
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل وقوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وقوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم ذكر اختلاف الصحابة في الخروج
من البلد الذي يقع به الطاعون قال سيف ابن عمر في
كتاب الفتوح له عن مشايخه كان في طاعون عمواس
موتان لم ير الناس مثله حتى طمع العدو في السلمين
وطال مكثه حتى تكلم الناس في ذلك واختلفوا فامر
معاذ بالصبر عليه حتى يتجلى وامر عمرو بن العاص
بالتفشي عنه حتى يتجلى فقال الذين يريدون التفشي ايها
الناس هذا رجز هذا الطوفان الذي بعثه الله على بني اسرائيل
فرد عليهم معاذ بن جبل والزموا الصبر فقالوا لم تجعلون
دعوة نبيكم ورحمة ربكم عذابا ذكر سياق الاخبار
الواردة في ذلك عن الصحابة قال احمد حدثني ابو سعيد
مولى بني هاشم وعن ابي منيب ان عمرو بن العاص قال
في الطاعون في اخر خطبة خطب الناس ان هذا رجز
مثل السيل من تنكبه اخطأه ومثل النار من تنكبها
اخطأها وعن فاما اخرقتنا فاذكه فقال شرحبيل من
حسنة ان هذا رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصا
لحين قبلكم رجال ثقات واخرجه الطبراني من طريق جرير
عن

من عاصم وعن عمرو بن العاص ان الطاعون رفع
فقال عمرو بن العاص انه رجس فتفرقوا عنه فقال
شرحبيل ابن حسنة اني قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمرو اضل من جمل اهله وربما قال شعبة من بعير اهله
وانه قال رجز ربكم ودعوة نبيكم وصوت الصالحين قبلكم
فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال
صدق وعن عبد الرحمن بن غنم قال لما وقع الطاعون
بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا
الطاعون رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب وفي
هذه الاودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال فغضب
فجاء وهو يجر ثوبه متعلق نعله بيده فقال صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمرو اضل من جمار اهله هذه دعوة نبيكم
ورحمة ربكم ووفاة الصالحين قبلكم لفظ احمد وابو سند
حسن وفي رواية بن خزيمة تفرقوا عنه بدل فتفرقوا
وعندها فجاء يجر ثوبه ونعلاه في يده فقال كذب عمرو زاد
في اخره فبلغ معاذا فقال اللهم اجعل نصيب ال معاذ
الاوفر وعن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سنتها جروت الى الشام تنفخ ويكون فيكم داء
عال وعال وهو الخرة فاخذ مراق الرجل يستنشد الله به
انفسهم وتزكي به اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ
ابن جبل سمعه من رسول الله فاعطه هو واهله بينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم
احد فطعن في اصبعه السبابة فجعل يقول ما يسرني
ان لي بها حمر النعم رواه احمد وهذا منقطع فان اسمعيل
ابن عبيد الله هو ابن ابي المهاجر لم يدرك معاذ وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزلون
منزلا يقال له للجابية او الجويبية يصيبكم فيه داء افضل
عدة الجهل يستشهدون الله به انفسكم وذراريكم
ويزكي به اعمالكم رواه الطبراني . وعن معاذ قال ابو
نصر التمار في كتاب الزهد عن حصين عن سالم بن ابي
الجعد قال وقع الطاعون بحمص فقالوا هذا هو الطو
فان فبلغ ذلك معاذ فقال اجتمعوا الي دار معاذ فقال
انه ليس بالطوفان الذي عذب به قوم نوح بل هو
شهادة ورحمة حسنة الحديث وعن عبد الله بن رافع
قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس
استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ
ادع الله يكشف عنا هذا الوجع الرجز قال انه ليس
برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وشهادة تختص بها الله من يشاء منكم اللهم آت آل
معاذ نصيبهم الاوفر من هذه الرحمة فطعن وعن الحرث
ابن عميرة انه قدم مع معاذ من اليمن فمكث معه في داره
وفي منزله فاصابهم الطاعون فطعن معاذ وابو عبيدة
ابن

ابن الجراح وشرحبيل ابن حسنة وابو مالك في يوم واحد رواه البزار
وكان عمرو بن العاص حين خبر بالطاعون فوق عرفا
شديدا وقال يا ايها الناس تفرقوا في هذه الشعاب فقد
نزل بكم امر لا اراه الا رجزا وطاعونا فقال له شرحبيل
ابن حسنة كذبت قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت اضل
من حمارك فقال عمرو صدقت وقال معاذ بن جبل لعمرو
ابن العاص كذبت لبئس بالطاعون ولا الرجز ولكنها رحمة
ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلكم
اللهم فآت آل معاذ في النصيب الاوفر من هذه الرحمة قال
فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن واحب الناس اليه الذي
كان يكنى به فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال
يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له فقال عبد الرحمن بالبت
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال معاذ وانا
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فمات من ليلته ودفنه
من الغد فجعل معاذ بن جبل يرسل الحرث بن عميرة الى ابي
عبيدة يسأله كيف اثنى فاراه ابو عبيدة طعنة بكفه
فبعث الحرث بن عميرة الى ابي عبيدة فرق منها حين راها
فاقسم ابو عبيدة بالله ما يحب ان له بها حمر النعم
فرجع الحرث الى معاذ فوجده مغشيا عليه فبعث الحرث
واستبعا فان معاذا افاق فقال يا ابن الحميرة لم تبكي
علي اعوذ بالله منك فقال الحرث والله ما عليك ابكي فقال

الألوكة
www.alukah.net

معاذ فعلى مَ تبكي قال ابكي على ما فاتني منك العصرين
الغدو والروح اي من العلم فقال معاذ اجلسني فاجلسه
في حجره فقال اسمع مني فاني اوصيك بوصيتان الذي تبكي
على من عدوك ورواحك فان العلم مكانه بين لوحي
المصحف فان اعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند
ثلاثة عويمر ابي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند
ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود واحذر زلة العالم
وجدال المنافق ثم ان معاذ اشتد به نزع الموت فنزع
اشد العالم نزعة وكان طيلا فاق من غزة فنزع طرفه
فقال اخنقك خنقك فوعزتك انك لتعلم اني احبك هذا
اسناده حسن وعن الحرث بن عميرة الزبيدي قال رفع
الطاعون بالشام فقام معاذ فخطبهم فقال ان هذا
الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم وعن ابي ادريس بن عايذ عن انس عن طارق انا نا
عتاب عمر لما وقع الوبا بالشام فكتب عمر الى ابي عبيدة
انه قد عرضت لي اليك حاجة احدث بمعناه وهذا الذي
قاله ابو موسى موافق لما يفسر الاية ان الله تعالى صفت
الذي قالوا ذلك اي لو اقمنا لمتنا او خرجنا لبقينا
طريق اخر قصه عمر في رجوعه من طريق الشام لما بلغه
ان الطاعون بها والبيان الواضح ان ذلك ليس من الفرار
من الطاعون ولا مخالفا لما دلت عليه الاخبار الواردة
في ذلك

في ذلك ذكر سيف في الفتوح عن شيوخه ان الطا
عون وقع بالشام كله في الحرم وصفر وما فيه الناس
ثم ارتفع فكتبوا الى عمر بذلك فخرج حتى اذا كان قريبا
من الشام بلغه انه اشد ما كان فقال الصحابة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالوبا بارض فلا تدخلوها واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرجع عمر حتى ارتفع
الطاعون منها واخرج الطحاوي في معاني الاثار بسند صحيح
عن انس ان عمر اتى من الشام فاستقبله ابو طلحة وابو
عبيدة بن الجراح فقالا يا امير المومنين ان معك وجوه
اصحاب رسول الله وخيارهم وانا نرهنا من بعدنا مثل
حريق يعني الطاعون فارجع العام فرجع فلما كان
العام المقبل جاء وخل وفدوفعت لنا قصة عمر المذكورة
مسندة معلولة اخرج مالك والبخاري ومسلم من طريق
مالك وغيره عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث ابن
نوفل عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى
الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة
ابن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام
قال ابن عباس فقال لي عمر ادع لي المهاجرين
الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد
وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر

www.alukah.net

ولا نرى ان نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم
على هذا الوبا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار
فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين
واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي
من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فد
عوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع
بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس
اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة وهو
اذ ذاك امير الشام افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من
قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل هبطت
واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة
اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت
الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن ابن عو
عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي
من هذا العلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف
بالناس واخرجه الشيخان مسلم من رواية معمر عن ابن
شهاب قال خ ورواية مالك قال وزاد في رواية معمر
وقال

له ايضا ارايت لو انه رعى الجدبة وترك الخصبة اكنت معجزة
قال نعم قال فيسر اذا قال فسار حتى اتى المدينة فقال هذا
المحل او هذا المنزل ان شاء الله واخرجه من رواية يونس ابن
يزيد عن ابن شهاب قال خ ورواية مالك و معمر الا انه قال عبد
الله بن الحرث ولم يقل عبد الله بن الحرث وقول مالك ومن تابعه
اصح انتهى كلام مسلم وقال في الحديث اني مصبح على ظهر فاصبحوا
عليه فاتى ماضى لصاحبه فانظروا ما امر كربه فاضوا له
فاصبح على ظهر فركب فقال للناس اني راجع وقال له
بعد قوله بقدر الله نعم فلما بلغ ابا عبيدة فاراجعا ساعة فجاء عبد
الرحمن وقال في اخره فحمد الله عمر فرجع فامر الناس ان يرجعوا
وعبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل المذكور في الحديث نوفل
جد ابيه هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو نوفل ابن عبك ويكنى
ابا علي وعبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله
ابن عبد الله اسم ابيه اسم ابيه ويكنى ابا علي تابعي وثقه النساي
وابو سعد والعجلي واخرون ومات سنة تسع وتسعين من الهجرة
وابو بكر يكنى ابا محمد وعن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن ان عمر حين اراد الرجوع من سرغ استشار
الناس فقالت طايفة منهم ابو عبيدة بن الجراح ما ابوت نفر
انا عنك بقدر لنا بصبينا الا ما كنت الله لنا فقال عمر يا ابا عبيدة
لو كنت بوادي احدي عدوتيه مخصبة والاخرى مجدبة ايها
كنت ترعى قال الخصبة قال فانا ان تقدمنا فبقدر الله وان تاخرنا

فيقول الله وفي قدر كذا اخرجه الطحاوي ويشبه مراجعة
ابي عبيدة لعمر في الارتفاع الرجوع معارضة في الظاهر لحديث
ابن الذكور ولا وان ابا عبيدة وابا طلحة اشاروا على عمر
بالرجوع فحرر بمكن الجمع بانه يكون ابو عبيدة اشار اولا
بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى الكثير من المهاجرين والانصار رجعوا اليه فرجع عن رأي الرجوع فناظر
عمر في ذلك فلما قام عليه الحجة تبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف
بالنص فرجعوا جميعا اليه اخرج البخاري من طريق عقيل عن
ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب
خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوبا قد وقع بالشام
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب
عن سالم ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن
ابن عوف وعن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر عنده الطاعون فقال اذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها
واذا كان فيها وانتم بها فلا تفروا منه فانه رجز سلط
على طائفة من بني اسرائيل وعن ابي قال اسامة قال قال
رسول الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل على طائفة
من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه

منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه لفظ مالك
وفي رواية النسائي من طريق بن القاسم عنه لا يخرجكم
الا الفرار منه وعن زيد بن ثابت اذا سمعتم بالطاعون
بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها رواه مسلم ان يكون السبب في ذلك ان الشام محالفتان
في تو بعد الزمان ولم تزل معروفة بكثرة الطواعين فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا بالشام لعله بلغه ان
الطاعون في الجهة التي يقصدها فكان ذلك من اسباب رجوعه
من غير قتاله وعن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يكون ابي الطاعون في بلدة يكون فيها فيمكث فلا يخرج
من البلدة صابرا يحتسبا الا علم له مثل اجر شهيد رواه
البخاري وحاصل القصة ان ابا موسى حمل النهي عن
الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون على من قصد
الفرار منه من غير ان يضيفه الى معنى آخر غير الفرار منه
كما اذا كان الخارج عنها ممن لم يكن من اهلها
فاستوخمها فخرج عنها الى بلد اخرى توافق ما الفه
من بلدته التي نشأ بها والى ذلك يشير عمر في كتابه لابي
عبيدة الى كنت انزلت الناس ارضا غميقة وهي ابي قريبة
من المياه والنزوز والعمق فساد الريح وخوفها من كثرة
الاذاء فيحدث منه الوبا فاذن عمر في الخروج من تلك
الارض يلتحق بالنداوي وليست هو بعض الفرار من الموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اختلف العلماء في النهي عن الخروج من البلد الذي يقع به الطاعون هل هو على ظاهره من التحريم او هو للتنزيه على قولين قال بن عبد البر الطاعون شامل لا يحل لاحد ان يفر من ارض نزل فيها اذا كان من ساكنيها ولا ان يقدم عليه اذا كان خارجا عن الارض التي نزل بها وقال تاج الدين السبكي في الحز الذي جمعه في الطاعون مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر انه للتحريم قال وقال بعض العلماء هو للتنزيه روي ذلك عن ابي موسى الاشعري ومسروق والاسود ابن هلال قال واتفقوا على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال وليس محل النزاع قلت وهذا ليس بظاهر لان الخروج الى التداوي ليس حراما في مذهب الشافعية وهو قد صحح ان الخروج حرام فكيف تجعل محله ما اذا خرج للتداوي ليس كذلك بل العبارة الصحيحة ان تقول محل النزاع فيما اذا خرج فارا من المرض الواقع مع اعتقاده انه لو قدره الله عليه لاصابه وان فراره منه لا ينجيه من قدر الله تعالى لكن الخروج هربا ملا ان نحو هذا الذي ينبغي ان يكون محل النزاع فمن منع احتج بالنهي الوارد عن ذلك ومن اجاز حمل النهي عن التنزيه وقد ترجم ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب من وقع منه ذلك عالما بعد عنه واستدل بحديث عائشة في ذلك وقد نقل ابو الحسن المرايني انه قال ما فر احد من الطاعون فسلم

مطلب ما فر احد من الطاعون فسلم ان الله جعل الفرار منه سببا للعصمة

فسلم قال القاضي تاج الدين وهذا حكاه بعض وليس ببعيد ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر وقد جاء في الكتاب العزيز ما يوخذ ان الفرار من الجهاد سبب في قصر العمر قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وحكى ان والله استنبط ذلك من الاية قال وينبغي ان يراد ان بقاءه وان طال بعد الفرار فتمتعه في الدنيا قليل بالنسبة الى الدار الاخرة وقال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم فر من الطاعون الا ما ذكره المرايني ان علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة يعني من البصرة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع صاحوا به فر من الطاعون فطعن فمات بالسيالة قلت السيالة مكان خارج البصرة وهذا الحصر الذي ذكره بن عبد البر عجيب فقد نقل عياض في شرح مسلم عن مسروق والاسود ابن هلال انهما اجازاه لكن يحتمل ان يثبت عنهما ان يكون اختيارا بجوازه لكن لم يفعلاه وذكره المرايني ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز ابن مروان هاربا فنزل قرية من قرى الصعيد فنزلها فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اده حا ارانبي راجعا الى الفسطاط

فمن قال النهي عن الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون

لقصد الفرار منه حرام فقد تقدمت الاحاديث بالنهي
عن الخروج مطلقا وفي بعض طرقها التقييد بالفرار
فيحمل مطلقها على مقيدها وظاهر النهي التحريم ويقويه
ما اخرجه احمد عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن او طاعون قالت
فقلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشهيد والفار منها
كالفار من الزحف واخرجه ايضا عن زيد بن هارون
وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
وخز يصيب امتي من اعدائهم من الجن غدة كغدة
الابل من اقام عليه كان مرابطا ومن اصيب به كان
شهيدا ومن فر منه كان فارا من الزحف رواه ابو يعلى
وعن ابن عمر عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون شهادة لامتي ورجز اعدائكم من الجن تخرج
في اباط الرجال ومراقها الفار منه كالفار من الزحف
والصابر فيه كالمجاهد في سبيل رواه الدارقطني تنبيه
مواعظ وقعت لمن فر من الطاعون روى سيف في الفتوح
عن عبد الله بن سعيد عن ابيه سعيد قال اصاب اهل البصرة
موت ذريع فامر رجل من بني تميم غلامه ان تحمل ابنا
له صغيرا ليس له ولا غيره على حمار ثم يسوق به الى مكان
كذا حتى يحفظ فخرج الغلام بالولد في آخر الليل ثم اتبعه
مولاه

مولاه فلما اشرف على المكان سمع الغلام رافعا
عقيرته وهو يقول لن يعجز الله على حمار ولا على ذي
صيعة مطار قد يصبح الله امامر السارع قال فلما غلظ
انتهى الى الغلام قال ما كنت تقول قال لما قال شيئا فعرف
انه قد سمع فامره ان يرجع فرجع ونقلها ابن ابي الدنيا
عن الاصبهاني قال مطرف بن عبد الله بن الشخير ما تقول في
الفرار من الطاعون قال هو قدر الله تخافونه وليس منه
فر وقال ابو بكر الرازي في الاحكام اذا عاينت الاجال
مقدرة محصورة لا تقديم فيها ولا تاخير عما قدره الله
تعالى فالفرار من الطاعون عدول عن مقتضى ذلك وكذلك
العدل بالطيرة والزجر والخط عركل ذلك فرار من قدر الله الذي
لا محيص لاحد عنه وذكر ابو نعيم في الحلية عن شرحبيل انه
كتب الى ابي ح لقد مر من الطاعون اما بعد فانك والمكان
الذي انت فيه يعين من لا يجزه ولا يظلم ايامه وانك
واياهم لعلى بساط واحد ذكر ما اعتل به من اجاز الفرار
والجواب عن الشبهة اعقبوا بامور الاول قال الطحاوي
بعد ان اورد حديث لا يورد ممرض على مصح من طريق
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا قال فذهب
قوم الى هذا وقالوا انما كره ذلك لمخافة الاعداء وامروا
باجتناب ذي الداء والفرار منه واحتجوا برجوع
عمر عن سرغ بسبب الطاعون شرسا في الحديث في ذلك

فقال قالوا قد امرنا في الاثار ان لا يقدم على الطا
عون وذلك للخوف منه خشية ان يعدي من دخل
عليه قلت والذي يظهر لي ان صنيع عمر برجوعه
عن قبل ان يدخل البلد الذي وقع فيه الطاعون
ليس من الفرار في شي وانما هو بمنزلة من قصد دخول
دار فراي بها حريقا تعذر طفيه فعدل عن دخولها
ليلا يصيبه فهو من باب اجتناب المهالك وهو ما مور به
هذا الذي ظهر انه اجتج اليه عمر ومن وافقه قبل ان
يبلغهم الحديث المرفوع فلما بلغهم رجعوا مطابقا لما
اختاروه فلاجل ذلك قال من قال انما رجع عمر لاجل
حديث عبد الرحمن بن عوف لا لاجل ما اقتضاه نظره
والحق انه هم ثم ان يرجع فلما بلغه الخبر استمر عزمه
كما تقرر واما الذين خالفوا راي عمر في ذلك قبل
ان يبلغهم الخبر فسلكوا سبيل التوكل المحض مع
قطع النظر عن الاسباب وهو مقام شريف يناسب
مرتبة خيار الصحابة ولهذا كان الكثير من المهاجرين
والانصار على هذا ولم يرجع اليه احد من مشايخ قريش
وانما رجعهم عمر وان كان من كتاب المهاجرين
لانه غلب عليه النظر في مصالح المسلمين وذلك لا يتم
الا بالنظر في الاسباب والعمل بالراجح منها مع اعتقاد
ان الامور كلها بتقدير الله تعالى وقد حديث اعقلها
وتوكل

وتوكل اخرجه الترمذي وغيره فقد حكى البغوي في شرح
السنة عن قوم ان النهي عن الفرار من الطاعون على
التحريم والنهي عن القدوم عليه على التنزيه فيكون
القدوم عليه مقصرا لمن غلبه عليه التوكل والانصراف
عنه رخصة لمن انصرف انتهى وليس في كلام عمر
ما يحصر الامر فيها ذكره بل يحتمل ان يكون ندمه
واستغفاره لانه خرج لامر مهم من امور المسلمين فوصل
الى قرب البلد الذي كانت حاجته فيه ثم رجع من ثم
الى المدينة للحديث الذي سمعه في النهي عن القدوم عليه
وكان يمكنه ان لا يفعل واحدا من الامرين وهو ان لا
يقدم على البلد الذي فيه الطاعون امتثالا للحديث ولا
يرجع الى المدينة من غير قضاء الحاجة التي خرج لها بل
كان يمكنه امر ثالث وهو ان يقيم بالقرب من البلد
المذكورة الى ان يرتفع الطاعون فيدخل الى قضاء ما ربه
ولا سيما والواقع ان الطاعون وقع ارتفاعه بعد رجوعه
وقد قال القاضي عياض لما ذكر اختلاف الصحابة
من المهاجرين والانصار في الرجوع جهة كل من الطاعون
رئيسة لانها مبنية على اصلين من اصول الشريعة الاول
التوكل والتسليم للقضاء والقدر والثاني الحيلة والحذر
بترك الالقاء الى التهلكة وهما فرعان متشعبان من
اصل قاعدة القدر الامر الذي قال القاضي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتجوا ايضا بالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على دفعه فان الكفار وقطاع الطريق اذا قصدوا من لا طاقة لهم بهم جاز التحي من بين ايديهم والجواب ان القياس على الفرار من الاسد والعدو ضعيف فان السلامة منهما نادرة والهلاك معهما كالمتيقن فصار كالقاء الانسان نفسه في النار بخلاف الفرار من البلد الذي يقع به الطاعون فان السلامة عند كثيرة وان لم تكن غالبة قلت وعلى تقدير تسليم القياس المذكور فهو قياس مع وجود الفارق فان مسئلة الوقوف للاسد الى ان يفترسه داخلة في النهي عن الالقاء الى التهلكة ومسئلة الفرار جاء النهي الصريح عنها فكيف يستويان وقال ابن قتيبة القرن مداناة الوبا وقال الخطابي ليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب التداوي فان استصلاح الاهوية من اعود الانتباء على البدن بالصحة وفسادها من اضرها واسرعها الى سقمه عن الاطباء فكل ذلك عن اذن الله ومشيئته سبحانه وتعالى الامر

الثالث قال الزركشي احتجوا ايضا بالقياس على الفرار من المجذوم يعني ما اخرجه البخاري من طريق سعيد ابن مينا قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

و

و فر من المجذوم كما تفر من الاسد وعن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ابن خزيمة والجواب عن ذلك من وجهين احدهما قاله ابن الصلاح تبعا لغيره جامعا بين الاحاديث ما ظاهره التعارض من حديث ابي هريرة وهو حديث لا يورد ممرض على مصح وحينئذ فر من المجذوم وفرارك من الاسد مع حديث لا عدوى قال وجه الجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الاسباب ففي حديث لا عدوى نفي ما كان يعتقده اهل الجاهلية من ان ذلك يعدي بطبعه ولهذا قال فمن اعدى الاول وفي الثاني اعلم بان الله تعالى جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضرر الذي يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى انتهى كلامه واقره مشايخنا في مختصراتهم قال ابو عباس الاصم قال الشافعي الجذام والجنون والبرص فيها يعتبر زعم العلم بالطب والتجارب يعدي الزوج كثيرا ومرة كما يقع للجماع لاتحاد نفس احدهما تطيب بمجامعة من هو بها ولا نفس امرأة ان تجامعها والبطل من هو به واما الولد فبين والله اعلم انه اذا ولد اجذما او ابرص او جذما او برسا قل ما يسلم وان

الألوكة
www.alukah.net

سليما ادرك نسلك ونسأل الله العافية قال البيهقي
فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولكنه
اراد به على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من
اضافة الفعل الى غير الله وقد يجعل الله بمشيئته خالطة
السقيم من به شيء من هذه العيوب سببا لحدوث ذلك
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وقال
في الطاعون من سمع به بارض فلا يقدمن عليه وغير
ذلك مما في معناه وكل ذلك بتقدير الله تعالى انتهى كلامه
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي فما بال الابل تكون
في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول متفق عليه
اخرجه البخاري ومسلم من هذا الوجه ومن طريق ابي زرعة
عن ابي هريرة قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الناقة تكون بمشفر البعير فتجرب
الابل كلها جربا قال فقال رسول الله فمن اعدى الاول
وحديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
عدوى شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله انها تكون
الناقة من الجرب بمشفر البعير او في اذنه فيكون في
الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول الله فمن اعدى
الاول لا عدوى ولا هامة ولا صفر خلق الله كل نفس
وكتب

وكتب حياتها ورزقها ومصيبتها ثم ترجم خبر ذكر
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالفرار من المجذوم
انا خايف ان تخطر ببال بعض الناس انه اثبات العدوى
وليس كذلك هو عندي على ما ذكر وعن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
ثم قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وفي لفظ بينا النبي
صلى الله عليه وسلم ياكل اذ خال مجذوم فقال ادن فكل
ثقة بالله وتوكلا عليه قال ابن خزيمة النبي صلى الله عليه وسلم
برأفته ورحمته بامته امر هم بالفرار من المجذوم كما ينبغي
ان يورد الممرض على المصح شفقة عليهم وخشية ان
يصيب بعض من يقرب من المجذوم والجذام والصحيح
من الماشية الداء الذي بالمرضي منها فيسبق الى القلب
قلب بعض المسلمين ان من اصابه الجذام اعداه جذام
صاحبه الاول وكذا الماشية الاولى اعداها فبيت العدوى
التي نفاها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد نفيها انه لا يعدي شيء
شيئا فامر باجتناب ذلك ليسلم المسلمون من التصديق باثبات
العدوى التي اجاب الفرطبي في المهم عن الاشكال فقال
انما نهى عن ايراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما
وقع فيه اهل الجاهلية من اعتقاد ذلك او مخافة تشويش
النفوس وتاثيرها وهامر و هذا كهو قوله فروا من المجذوم
لانا وان كنا نعتقد ان الجذام لا يعدي فانا نخشى

انفسنا نفرة او كراهية لذلك حتى لو اكره الانسان نفسه
على القرب منه على نحو ما لسنه نالت نفسه وربما ناذت
بذلك بجانب طرف الاوعار وبعد اسباب الاضرار
مع علمه بانه لا ينجي حذر من قدر والله اعلم ذكر الحكمة
في النهي عن الخروج من البلد الذي وقع فيها الطاعون فرارا منه ذهب بعض اهل العلم الى ان ذلك امر
تعبدي لا يعقل معناه والسبب عند غيره في ذلك ان الفرار
من البلاء ما مور به وقد جاء النهي عن الخروج
عن البلد الذي وقع فيه الطاعون فكان ذلك يسير فيه
لا تعلم حقيقته فالاولى فيه التسليم وامتثال ما امر به
الشارع وذهب كثيرون من العلماء الى التعليل وابرزوا
في ذلك حكما منها ان الطاعون في الغالب يكون عاما في
البلد الذي يقع به فاذا وقع وتخصص بها انه طاعون مرسل
خلة سببه له فلا يفيده الفرار منه بل ان كان اجله
حضر فهو بيت سواء فاره امر رجل وكذا بالعكس واجاب
صاحب هذا الوجه الوجهين في ان تصرفات العبد في البلد
الذي يقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت
كما سياتي بيانه في الباب الخامس ولو تواردت الناس على
الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت
مصالح المرضى لفقد من يتعاهدهم والموتى لفقد من يجهزهم
ولما في خروج الاقوياء في السفر من كسر قلوب من لا قوة له
على

على ذلك وقد قيل في الحكمة في تعبد الوجه على الفرار من
الزحف لما فيه من تخويف الباقين وازعاجهم وهذا ان
كان محرما في القتال قال الغزالي لو رخص للاصحاء
في الخروج لما بقي من يتعهد المرضى وتضيع مصالحهم ومنها
ما تقدم من ان الخارج يقول لو لم اخرج لمت ويقول المقيم
لو خرجت كما خرج فلان فسلمت لنفعني في اللوا المنهي عنها
وفي كلام هذا قال ابن عبد البر يقال النهي عن الخروج للايمان
بالقدر والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن
مسعود انما قال الطاعون فتنة للمقيم والخارج عنه فذكر
ما تقدم مع ما في الخروج من الفرار من حكم قدرة الله
وامرنا بالصبر عليه وجعل في الموت بداجر شهيد بل للمقيم
صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو لم يمت بالطاعون كما تقدم
تغرير في الفرار من مثل هذا خسارة كثيرة من الاجر مع الجهل
بان الموت الذي فر منه هل يسلم منه او لا قال تعالى قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
وقال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن الفرار لئلا يموت
فينسب ذلك الى الطاعون وانما هو بحتم اجل حضر والاسباب
لا يضاف اليها حكما وجد عندها وانما يضاف اليها ما اضافه
الشرع وقيل انما منع منه لان سبب المرض قد حكم وقيل لئلا
يترك المرضى بغير تيمر عليهم وانما الحكمة في منع القدوم عليه
فالذي عندي ان الله اعلم ان لا يتعرض احد للتلف وان كان

لانجاة من قدر الله الا التلاذ من باب الحذر الذي شرعه
الله وفيه الصيانة عن الشرك ليلا يقول القايل لولا ادخل
لوا مرض ولو لم يدخل فلان لم يمت شر وجوب للشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد في هذا فصلا حينيذ نقله الزركشي
في جزيرة المذكور فقال الذي ينزع عندي في الجمع بين النهي
عن الفرار من البلد الذي وقع به الطاعون والنهي عن القدوم
عليهم والله اعلم ان الاقدام عليهم يعرض النفس للبلاء ما
لعلها لا تصبر عليه وربما كان به ضرب الدعوي لمقام
الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها
ما لا يثبت عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا
في التوكل مثل في الاسباب منصورا بصورة من تحاول الها
مما قدر عليه فينفع التخلف في القدوم كما ينفع التخلف في
الفرار فامر بترك التخلف فيها وقد لمح الصحابي ما ذكرت
في احد الشقين فقال افرارا من قدر الله والي ما قررته يشير
قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم
فاصبروا فامرهم بترك التهي لما فيه من التعرض للبلاء وخوف
الاغترار بالنفس اذ لا يومن غدرها عند الوقوع ثم امرهم
بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى ورايت فيما شرحه
الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة من البخاري قوله فلا تقدموا
عليه فيه منع معارضة منتهين الحكمة بالقدر وهو من مادة
قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقد قال عيسى عليه السلام
المولى

الولى بحرب عبده وليس للعبد ان يحرب مولاه وقوله فلا
تخرجوا فرارا منه اشارة الى الموقوف مع القدر والرضى
وايضا فالبلاء اذا نزل انما يقصد به اهل البقعة
نفسها فمن اراد الله انزال البلاء به فهو واقع به لا محالة
فاينما توجه يدركه فارشده الشارع الى عدم التعرض
بالفرار الذي لا يغني عنه شيا ومنها ما زعم بعض اهل
الطب ان البلد الذي يقع الوبا فيه لتكيف ارواح اهله
بكيفية هوآء تلك الاماكن وتالفها امزجتهم ويصير
لهم بمنزلة الاهوية الصحيحة لغيرهم فاذا انتقلوا الى
الاماكن الصحيحة الهوآء لم يوافقهم بل اذا استنشقوا
الصحيح استصحب معه الى القلب ما يعده من الابخرة الردية
التي حصل تكيف بدنه بها فيصل الى القلب فينفع ذلك المرض
الذي فرضه فمنع من الفرار منه عن هذه الحيثية انتفى
وهذا والذي قبله اولا مبني على ان الوبآ والطاعون متحدان
وعلى ان سبب الطاعون فساد الهوآء وقد قدمت في اخر
الباب الاول ما يخالف ذلك فالتمهد في الحكمة في ذلك ما تقدم
نقله عن ابن خزيمة والطحاوي وابن عبد البر والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب الباب الخامس فيما يشرع فعله في
الطاعون بعد وقوعه وفيما ينبغي لكل احد المبادرة
الى رد المظالم والتخلص من التبعات والتوبة من
العود الى شيء من معصية الله تعالى والندم على ما مضى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذلك والوصية من غير ان يقع فيها حيف او خيف
وهذا مطلوب في كل وقت وبتاكد عند وقوع الامراض
عموما ولمن وقع به خصوصا وبقي الكلام في ثلاثة
مسايل احداها هل يشرع الدعاء برفع الطاعون اولا
وعلى الاول هل يشرع الاجتماع لذلك او يدعو كل احد على
انفراده بما يناسب حاله وعلى الاول هل يختص الاجتماع
للدعا بذلك بالقنوت كما في النوازل اي بعض المذاهب او يشرع
الخروج الى الصحرا والاجتماع بها بعد الصوم كما في الاستسقاء
والجواب ان الدعا برفعه عن المسلمين الذي وقع ذلك ببلدهم
مشروع اجتماعا وانفرادا في القنوت خاصة عند الشافعية
بناء على انه من جملة النوازل وقد قال الشافعي بمشروعية
القنوت في النازلة ومثلها الرافعي وغيره بالوباء والقحط
فسر جماعة الطاعون بانه الوباء كما تقدم البحث فيه في الباب
الاول فانتج ذلك انه يشرع القنوت برفع الطاعون قال
الشافعي في الام ان قنت عنونازلة لمراطر فه وان قنت في
غير نازلة طرفته وقد توقف بعض المتاخرين من الشافعية
في ذلك وقال الطاعون اخص من الوباء وقد وقع في زمن خيار
الصحابة ثم في زمن خيار التابعين ولم ينقل عن احد
منهم انه قنت برفعه وهذا الذي قاله هذا المتاخر فيه
نظر لانه يستلزم الطعن في اصل مشروعية القنوت في النازلة
لا في خصوص القنوت في الطاعون والقنوت في النازلة نص
عليه

عليه الشافعي صاحب المذهب فليلزمن من كان على
مذهبه ان يقول به الا ان كان هذا المتاخر اختار ذلك
رايا له خارجا عن المذهب ~~ان يقول به الا ان كان هذا~~
~~المتاخر اختار~~ فيستقيم كلامه فان نفس الدليل الذي استدل
به على منع القنوت في الطاعون استدل به صاحب الفروع
من الحنابلة على منع القنوت في النازلة فقال لا يقنت لرفع
الوباء في الاظهر لانه لم يشرع القنوت في طاعون عمواس
ولا في غيره نعم وغير الشافعية ليس القنوت في النازلة
عندهم مشروعا اصلا واما مطلق الدعا فالراجح مشروعيته
بل يستحب لاهل الارض السالمة الدعا لاهل الارض التي يقع
بها الوباء كما يستحب لاهل الارض الخصبة الدعا لاهل الارض
الجدبة وقد نازع في ذلك بعض الحنابلة فقرات في الجزء
الذي جمعه في المنهي انه يكره الدعا برفعه لان معاذا
امتنع من ذلك واعتل بكونه شهادة ورحمة ودعوة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته قال فلو كان مشروعا لما
اخرجهم ان يسالوه بل كان يفعله من تلقا نفسه بل
لو كان مباحا لباذر الى اجابتهم ولا يرد على ذلك ورود الدعا
برفع الجها لان الموت بها لا يقع غالبا بخلاف الطاعون
لان الموت غالب به فيتضمن الدعا برفعه الدعا برفع الموت
والموت حتم مقضي لا يتقدم ولا يتاخر من تقضي اجله
طرفة عين انتهى وهذا الذي قاله ضعيف فان الاحتياج

www.alukah.net

في ترك الدعا بالقدر يستلزم ترك الدعا في جميع الامور
وترك الاسباب كلها وقد حكا القاضي عياض عن بعض
المتصوفة وبالغ في انكاره والاحاديث في مشروعية
الدعا للمريض بالعافية والشفا وكذلك الاحاديث في الا
ستعاذة من الجنون والجذام وسيئ الاسقام والاستعاذ
من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تذكر وكذا يستلزم التمسك بالقول
ترك التداوي في الاسقام مع ثبوته والاذن فيه في الاحاديث
الصحيحة ولا شك ان التداوي بالادعية انجع من التداوي
بالعقاقير والطاعون ليس هو الموت وانما هو مرض من
الامراض فيدفع برفعه ويستعاذ منه كما في سائر الامراض
وان كانت تكفر الذنوب والموت ببعضها شهادة وقد ثبت
كما تقدم من وخز الجان وقد امرنا بالاستعاذة منهم وايضا
فانه لا يجوز الدعا به على احد من المسلمين لانه فيه عموم
بلاء فيمتنع ولو كان في ضمنه الشهادة كما لا يجوز الدعا
عليهم بالغرق والهدم ونحو ذلك بل في الطاعون من
عموم الضرر اكثر مما في الغرق وكذا لا يجوز الدعا
على احد من المسلمين بل شيء مثل من الامراض ولو كان
يحصل لمن وقعت له الاجور الكثيرة وقد رجح الشيخ
ولي الدين الملوي جزاء الجعد في الدعا برفع الوبا سماه
حل الخبا وحصر شبهة من منع الدعا برفع في خمسة اشياء
احدها

احدها ان الطاعون رحمة فكيف يطلب رفعه تبرم
بهذا الثواب الجزيل تالتها الايمان بالقدر يقتضي ان لا
يصيب احد الا ما كتب له فطلب ما قدر رفعه تحصيل
الحاصل فطلب ما قدر وقوعه مستحيل راجعا تنبوت النهي
عن الفرار منه وفي طلب رفعه نوع معارضة له واجاب
عن ذلك بجوابين اجمالي وتفصيلي الاول ان الدعا برفع
الوبا اذا ثبت شرعيته لم يقبل منعه الا بنص صريح راجح
على الاثبات قال وثبوت الرفع حصل بادلة منها الدعا
للمريض بالعافية ومنها الاستعاذة ومنها التداوي وساق
الاحاديث في ذلك ومنها ما اخرجه ابن السني من حديث عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشرف على ارض يريد دخولها
قال اللهم اني اسئلك من خير هذه الارض وخير ما جمعت
جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا قلت في سنده عيسى ابن ميمون
يروي عن القاسم عن عائشة وعيسى ضعيف الثاني
رد الايراد ان واحده واحدة الطاعون الطاعون
رحمة فانه لا ينافي في طلب رفعه لان الرحمة شيء واثرها
او سببها شيء والاثار والاسباب تتفاوت مراتبها
فرب امر منها يطلب من الله ما هو اعلا منه واما
كونه شهادة فهي حاصلة لمن اقام صابرا محتسبا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

راضيا بموعوده ان لو وقع به سوآ دعا برفعه
امرا والطلب من الله والالتجآ اليه مرغوب فيه
مندوب اليه وغاية الطاعون ان يكون كملاقاة
العدو وقد ثبت سوال العافية منه ثم الصبر اذا
وقع اللقا فوزانه ان لا ينهي الطاعون ويسال الله العا
فيه منه فان قدر نزوله به صبر واحتسب قلت ويقوي
ذلك بما قدمناه انه من طعن اعدائنا من الجن ويكفي
في امتثال الامر بالصبر عنه وجوب عدم الفرار منه بالخروج
من البلد التي يقع فيها الى بلدة اخرى طلبا للنجاة وعدم
التضجر منه والتبرم وليس ذلك منافيا لسوال العبد ربه
العافية ولا يعارض ذلك الايمان بالقدر لاحتمال ان
يكون الله تعالى جعل الدعا سببا لسلامة الداعي من الطا
عون فيجتمع له اجر الشهيد بالصبر والعافية بالدعا
وكل ذلك من فضل الله ورحمته وقد ثبت الاستعاذة في
امور كثيرة جآ ان صاحبها شهيد فقد خرج ابو داود
والنسائي من حديث ابي بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك
من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت وانما كونه مندوبا الحق وصدق ولا
يستلزم منع الدعا بل منع الدعا من جنس ترك الاعمال
الصالحة اتكالا على ما قدر فيستلزم ترك جميع الاسباب
المترتب

عليها الصالحة السعادة وتضاد مدح الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد جاء من حديث انس
مرفوعا لا تعجزوا في الدعا فانه لن يهلك مع الدعا احد رواه
ابن حبان والحاكم ومن حديث سلمان رفعه لا يرد القضا
الا الدعا اخرجه الترمذي ومحمد بن حبان من حديث ثوبان
وعن عايشة مرفوعا لا ينفي حذر من قدر والدعا ينفع
مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل فيتلقاه الدعا
فيعتلجان رواه الحاكم فرد البلا بالدعا مثل دفع السهم
بالترس وليس من شرط الايمان بالقدر ان لا يعمل السهم
ولا ينقي بالترس واما ان فيه نوعا من الفرار فممنوع
فان معنى النهي عن الفرار ان لا يغالب القدر بالحول والقوة
والحيلة فيشارك الذين ظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله
والدعا بخلاف ذلك فانه اعتراف من الداعي بالعجز عن
الحول والحيلة مع ما فيه من الخضوع والتذلل فلا ينافي
التسليم لامر الله والتفويض لقضايه واما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم به لامته فجوابه ان في الدعا برفعه معاونة له صلى الله عليه وسلم
ان يرفع الحرج عن امته ولا يمنع من ذلك قوله اللهم فما انا طاعون
لانه ليس فيه طلب ذلك بل معناه ان لا يجعل عليهم سبيلا لكافر يغلب ذلك
وان الاصة السهاوية قائمة في الفنا مع دوام العز فليس الطاعون
بمقصودا لذاته لا بقصد اول ولا بقصد ثان بل المقصود دوام
العز وذل الذين كفروا بغيظهم وتظهير الموحدين من ذيا اخزاهم

الألوكة
www.alukah.net

انتهى ملخصا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
الطاعون فقال رحمة ربكم ودعوة نبيكم حين سأل ربه
ان يرفع الحرج عن امته فنع فقال اللهم فنا بالطاعون
والموت وفي رواية طعنا وطاعونا وهذا الحديث لم يثبت
والاحاديث الصريحة بقوله اللهم اجعل فناء امتي قتلا في
سبيلك بالطعن والطاعون حجة وكأنه لم يقف عليها وانا
اتبرع عنه بالجواب وحاصله ان دعاءه صلى الله عليه وسلم لامته
بذلك لا يستلزم منع الدعاء برفع الطاعون اذا وقع غايته
طلب الوقوع على ان يقع ذلك ممن انقضى اجله بان يموت به
ليحصل له درجة الشهادة باحد الامرين ويترك طلب الرفع
على ان لا يقع ذلك عاما يموت الجم الكثير في الزمن اليسير فيقع
بسبب ذلك من خراب غالب البلد وتعطيل كثير من المعايش
وشماتة عدو الدين مما لا يتوقف العالم عن الدعاء برفعه فكونه
نالك الازلة انما جاء من اسائة الجم الغفير في الزمن اليسير وقد
دعا النبي صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر والخبر بذلك
ثابت في الصحيح وهو صريح في جواز الدعاء بطول العمر
ويؤخذ من قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ان ذلك نوع اذا
جاء الدعاء بطول العمر ينبغي ان يتقيد بمن كان في بقائه
منفعة للمسلمين بل يندب فان كان نفعه قاصرا على نفسه
فمحل نظر ومعدودون الاول ومن عداها قد يصل الى الكراهة
والتحريم

والتحريم ان انصف بضدهما وان لم يتصف فقد قال
بعضهم لا ينبغي لاحد ان تحب ما حبه ابليس فانه
احب طول البقاء والخلق ان الضابط الرجوع الى
المتعلق والله اعلم قال العلماء الاجل لا يزيد ولا ينقص
ولكن فائدة الدعاء تتصور انه قد يجوز ان الله تعالى
قدر ان زيدا عمره ثلاثون فان دعا واربعون فيقع
احد الامرين وعلى هذا يدل جميع انواع الدعاء والا لم
تكن له فائدة لان الاشياء كلها بتقدير الله تعالى جلت قدرته
قال تاج السبكي واما دعاء معاذ فلم يكن بان لا يرفع الله
الوباء عن المسلمين بل كان طلب ذلك لنفسه لينال درجة
الشهادة فلت او يموت على خلوص من جله وجهاده قبل
حدوث الفتن كما تنبي ذلك غير واحد من الصحابة وصرحوا
بالتعليل بذلك ومنها الفرار من الطاعون في زمن الصحابة
وانكار بعض الصحابة عليهم وجواز تمني الموت خشية
الوقوع في الفتنة وحمل الضر في الحديث على الضر الدنيوي
لا على الضر الديني وقد اخرج احمد من حديث عوف
ابن مالك انه قال بالطاعون خوفنا قالوا له اليس قد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عيّر المسلم بشيء اله
قال بلى ولكني اخاف شيئا اما ترك الحديث فصل
واما الاشتاع من الدعاء اصلا ورأسا وعلى ذلك حمل ابو بكر
الرازي عمل ابي عبيدة حيث ابا الخروج من الشام وكذا

معاذ حيث سار الا وفر منه وكذا عمر حيث قال الطعن زلف
شهادة ومن لم يصل الى هذه المرتبة فيسلم ويفوض
ويفعل ما ثبت في صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم العجائي الذي اشتد مرضه ان يدعو اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
فان امرؤ خشي على نفسه فتنة في دينه رجح جانب البلا
على جانب العافية يسلم له دينه فهو مثاب على نيته
كما وقع لعباس وعوف ومن كل خلاف ذلك فطلب من ربه
ان يعافيه من سقم حل به فهو جايز بشرط ان لا يتضجر
يستضجر الله لا راد لما قضا الله وان دعاه بذلك لاحتمال
ان يكون الله قدره سببا لما قدر له لا لان الذي قدره الله
يندفع بالجبلة ولا فرق في هذا بين من يصاب بالحمى او با
لطاعون او بغيرهما من الاسقام ويرشد الى التفصيل
الذي ذكرته حديث السبعين الفا الذي يدخلون الجنة
بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطير
ون وعلى ربهم يتوكلون اخرجاه في الصحيح عن ابن عباس
مع الاحاديث الواردة بالاذن في الرقا والتداوي وغير
ذلك فليس الدعا برفع البلا ممنوعا ولا مضادا للقدر من
حيث هو بلا وانما الاجتناب له كما في الاستشفا فيه فبوغة
حدثت في الطاعون الكبير سنة تسع واربعين وسبع ماية
بدمشق فتفرق في جزوا الصبي بعد انكار علي من جمع الناس

في موضع فصاروا يدعون ويصرخون صراخا غالبا
وذلك في سنة اربع وثلثين وسبع ماية فما وقع الطاعون
بدمشق قد كان ذلك حدث في سنة تسع واربعين وخرج
الناس الى الصحرا ومعظم اكابر البلد فدعوا واستغاثوا
فعظم الطاعون بعد ذلك وعظم وكان قبل دعايهم
اخف قلت ووقع هذا في زمانتاجين وقع اول الطاعون
بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
وثلاثين وكان مابة فكان عدد من يموت بها دون
الاربعين فخرجوا في العصر او في الرابع من جادى الاول بعد
ان نودي فيهم بصيام ثلاثة ايام صاموا في الاستشفا واجتمعوا
ودعوا واقاموا ساعة ثم رجعوا فما انسلخ الشهر حتى صار
عدد من يموت في كل يوم بالقاهرة فوق الالف ثم تزايد
ووقع الاستغاثا عن ذلك فاتفق بعض الناس بمشروعية
ذلك واستند فيه الى العمومات الواردة في الدعا واستند اخر
الى انه وقع في زمن الملك المويد واجدي ذلك وحضر جمع
عن العلما فما انكروه واتفق جماعة منهم بان ترك ذلك
اولى لما يخشى من الفتنة بدعا ثانيا ونفيا لانه ان اجدى لربما من
خطر الدعوى وان لم يجد لم يامن سوا الظن بالعلما والمطا
والدعا وبحوت هذا الخوف جوابي اوصفت الي ذلك انه لو
كان مشروعا ما خفي على السلف فتعمل فعلها الامصار واتباعهم
في الاعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا اثر عن احد من

المحدثين ولا نوع مسطور عن احد من الفقهآ والفاظ الدعآ
وصفات الداعي لها خواص واسرار تختص كل حادث بما
يليق به والمعتمد في ذلك الاتباع لانه لا مدخل في ذلك
للقياس وشال ذلك ان ما ورد في القنوت بالكسوفين
له هيئة تغاير ما ورد في القنوت بالجدب وما ورد في
النازلة كالخسف والوبا على رأي عن رأي القنوت في ذلك
يغاير ما ورد في الكسوفين والاستسقآ فالذي باب بهذا
لهذا وبهذا لهذا يلتحق بمن احدث في امر الدين ما ليس
منه فيرد عليه وقد نص الشافعي في الام على انه لا قنوت
في الاستسقآ وهو يؤيد ما ذكرته والله اعلم وامر بعض
من ينسب الى الصلاح السلطان الاشرف متند الى منام
راه فيما قيل ان يأمر الخطبآ والموذنين والبوسين
والقصاص ان ختموا ادعيتهم بالدعا بهذه الاية ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وسئلت عن ذلك
فاجبت بان الاولى ان يكون بدلها ربنا ظلمنا انفسنا
الاية ومستندي في ذلك ان هذه الاية وقع الاجر بقولها
لادم فتاب الله عليه ورحمه والاخرى حكاها الله عن
عن الكفار وعقبها بالرد عليهم فالاية ذكرتها اولى في هذا
المقام من هذا الوجه ومن عدة اوجه ثم وجدت في كتاب
ابن ابي الدنيا ان عمر بن عبد العزيز كتب لما وقعت
الزلازل في زمانه الى الامصار ان يجتمعوا للصلاة في وقت

بعينه

بعينه ومن عنده شيء فليتصدق فان الله يقول قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقولوا كما قال ادم ربنا
ظلمنا انفسنا الاية وهو وان ورد في الزلزلة فلا يمتنع
ان يفعل مثله في الطاعون والجامع وقوع التخويف بهما
وقد ذكر عن الشيخ تقي الدين السبكي انه كتب في جامع الطاعون
العام سنة تسع واربعين الى ولده ابي حامد ان رجلا صالحا
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بجامع بني امية
والناس حوله يسالونه رفع الوبا فقال لهم قولوا
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي ما معيد
يا فعال لما يريد اسالك بنورك وجهك الذي ملا اركان
عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شيء ارفع عنا هذا الوبا انتهى وقد جآ هذا
الدعآ في نصف الناجر واللص وذكر ما يعد وقوع
الهنا ما يذكر مع احتمال الصحة ومن ذلك ما ذكره الشيخ
شهاب الدين ابن ابي جملة في جزء جمعه في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر فيه انبا في الطاعون قال شاع بالقاهرة
بعني سنة اربعين اربع وستين وسبع مائة ان بعض الصالحين
حين كان الطاعون في الصلاة ذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وشكى اليه الحال فامره ان يدعو بهذا الدعا اللهم
انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظم البلآء في النفس
والمال والاهل والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر مما نخاف

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ونحذر الله اكبر الله اكبر الله اكبر عدد ذنوبنا
حتى تغفرلنا الله اكبر الله اكبر الله اكبر وصلى الله على محمد
وآله واصحابه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر اللهم كما شفعت
نبيك فينا فامهلنا وعمرنا منازلنا ولا تهلكنا بذنوبنا
يا ارحم الراحمين قلت وبعد صحة صدور هذا الدعاء انه
مصادم لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بذلك
لامته فكيف يتصور ان يامر هم ان يستعيذوا مما
دعالهم به والله اعلم وذكر الاديب شهاب الدين
ابن ابي حجلة في جزء له جمعه في الطاعون ان بعض
الصالحين ذكر له ان من اعظم الاشياء الدافعة
للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ذكر ذلك للشيخ شمس الدين
ابن خطيب بيروت فاستصوبه واستدل له بحديث ابي
ابن كعب وان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لك
نصف صلاتي الحديث وفي اخره اجعل لك صلاتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الحاكم وصححه
وسنده قوي نوع المراغف في شيء من كتب الفقها على تعيين
ما يدعو به في القنوت في النوازل والذي يظهر انهم وكلوا
ذلك الى فهم التابع والى يدعوا في كل نازلة بما يناسبها
وذكر الزركشي ان بعض السلف كان يدعو عقب صلاته
اللهم انا نعوذ بك من عظيم البلا فذكر ما تقدم عن ابن ابي
حجلة

في ان اعظم الاشيا
الدافعة للطاعون
الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

حجلة السلف الثاني قال تاج الدين اختلف اصحابنا
اذا ظهر الطاعون في بلد هل هو مخوف او لا على وجهين
وهما جاريان فيما اذا فنى الموت في البلد واصحهما عند
صاحب التهذيب انه مخوف وحكاه الامام عن النص
وهو الذي صححه الرافعي والنووي وجزما بما ورد في الحاوي
بعقابله قلت وهو اختيار اكثر العراقيين وعبارة البندنيجي
منهم بعد ان حكى قول الشافعي الطاعون مخوف حتى يذهب
اي ان الانسان اذا اصابه الطاعون فهو مخوف حتى يذهب
انتهى كلام الشافعي وفائدة الخلاف تظهر في التصرف في تلك
الحالة فمن خصه ممن نزل به انفذ تصرفاته من راس المال
ومن جعله مخوفا اذا ظهر حكمها بالثلث ولو لم ينزل به الى
ان يرتفع فان مات المذكور استمر اختصاصها بالثلث وان
لم يمت تبين انه لم يكن مخوفا في حقه كسائر الامراض
المخوفة وقال الامام في النهاية نص الشافعي على ان الرجل
اذا كان في قطر وقع فيه الطاعون وعم قطرا بانه فالمقيم
المقيم في ذلك القطر مخوف وان لم يطعن بعد واستدل
القاضي حسين لانه مخوف بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج
عن البلد الذي وقع فيه السلف انتهى ويستنبط من احد الاوجه
في النهي عن الدخول الى بلد الطاعون وموضع التعرض
الى البلا ومن الادلة الدالة على شؤم وعية الدوآء القهر
في ابام الوبا من امورا وصى بها حذاق الاطبا مثل الخروج

مسئلة
ازمن الامراض
المخوفة

مسئلة
مرض الطاعون

المكتبة الشاملة
الألوكة
www.alukah.net

الرطوبات الفضلية وتقليل الغذا وترك الرياضة
والحركة في الحمام وملازمة السكون والدعة وان لا
يكثر من استنشاق الهوا الذي عفن وصرح الرئيس
ابو علي ابن سينا بان اول شي يبدا به في علاج الطاعون
الشرط ان امكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتى تجد فتزدا
دسهينه فان احتيج الى مصة بالحجمة فليفعل بلطف وقال
ايضا يعالج الطاعون بما يقبض ويبرد وبا سفيذجة مغموسة
في خل وماء او دهن ورد او دهن تفاح او دهن آس
ويعالج بالاستفراغ بالفصد مما يحتمله الوقت او بجر
ما خرج الخلط ثم يقبل على القلب بالحفظ والتقوية بالبردا
والعطرات ويجعل على القلب من ادوية اصحاب الخفقان
الجبايز قلت وقد اغفل الاطبا في عصرنا وما قبله عن هذا
التدبير فوقع التفريط الشديد من تواطيهم على عدم التعرض
لصاحب الطاعون باخراج الدم حتى شاع ذلك فيهم وذاع
بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك وهذا النقل عن رئيسهم
مخالف لما اعتمدوه والعقل يوافقه كما تقدم ان الطعن يثير
الدم الطامن فيهيج في البدن فيحمل الى مكان منه ثم يحمل
اثره ضرره الى القلب فيقتل ولذلك قال ابن سينا لما ذكر
العلاج بالشرط او الفصد اذ واجب وذكر جمع من الاطبا
فيما حرروه الصحيح في زمن الطاعون مخالطة من اصابه
الطاعون قال القاضي تاج الدين قد رأينا العامة تمتنع
في

من ذلك ان تشهد طبيبان عارفان مسلمان عدلان ان ذلك سبب
في اذى المخالط فامتناع من مخالطته جايز أو ابلغ من ذلك
قلت لا تقبل شهادة من يشهد بذلك لان الحس يكذبه فهذه
الطواعين قد تكرر وجودها في الديار المصرية والشامية وقل
ان يخلو بيت منها ويوجد من اصيب به من يقوم عليه من اهله
وخاصته ومخالطتهم له اشد من مخالطة الاجانب قطعا
والكثير منهم يرى الاكثر سالما من ذلك فمن شهد بان ذلك سبب في
اذى المخالط فهو مكابر وقد تقدم عن الكلام في ابطال العدوى
وتاج الدين جرى على اثبات العدوى بطريق العادة وان الذي ورد
في نفي العدوى انما المراد به انها لا تعدي بطبعها وقد قال القرطبي
في المفهم العدوى انما توهم جهال العرب لانهم يعتقدون ان
المريض اذا دخل في الاصحاء امرضهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم
وابطله وازاح شبههم بكلمة واحدة وهو قوله فمن اعدى
الاول ومعناه من اين جاء الجرب أمن بعير اخر اجربه
فهو فيلزم التسلسل الى ما نهاية له وهو محال او من سبب
غير البعير فالذي فعل الجرب الاول هو فعل الجرب الثاني وهو
الله الخالق لكل شي والقادر على كل شي قال وهذه الشبهة
القى وقعت لهؤلاء الحمقى وقعت للطبا فقالوا بتاثير الاشيا
بعضها في بعض وسموا الموثر طبيعة قلت والحاصل من
المذاهب في امر العدوى اربعة الاول ان المرض يعدي
بطبعه صرفا وهذا قول الكفار الثاني ان المرض يعدي

بامر خلقه الله تعالى فيه او وعده فيه لا ينفك عنه
اصلا الان وقع لصاحب معجزة او كرامة فتخلف
وهذا مذهب اسلافي لكنه مرجوح الثالث ان المرض يعدي
لطبعه لا بطبعه بل بعادة اجراها الله تعالى غالبا كما جرت
العادة باحراق النار وقد يتخلف ذلك بارادة
الله تعالى لطبن التخلف نادر في العادة الرابع ان المرض
لا يعدي بطبعه اصلا بل من اتفق وقوع ذلك المرض
فهو بخلق الله سبحانه وتعالى ذلك فيه ابتداء ولهذا
ترى الكثير ممن يصيبه المرض الذي يقال انه يعدي
يخالط الصحيح كثيرا ولا يصيبه شيء وترى الكثير ممن
لم يخالطه صاحب ذلك اصلا يصيبه ذلك المرض
وكل ذلك بتقدير الله تعالى والمذهبان الاخيران مشهوران
والذي يترجح في باب العدوى هو الاخير عملا بعموم قوله
صلى الله عليه وسلم لا يعدي شيء شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم ردا
على من اثبت العدوى فمن اعدى الاول كما تقدم تقريره والله
سبحانه وتعالى اعلم ذكر الاداب المتعلقة بمن اصابه الطا
عون وغيره من الاسقام الاول سؤال الله تعالى العافية
والاستعاذة به من السقم قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عباس اكثر من الدعاء بالعافية اخرجه الحاكم من
حديث ابن عباس وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
سئل

من اصابه الطاعون

سئل الله شيا احب اليه من العافية اخرجه الترمذي واستغربه
وصححه الحاكم فوهم فان في سنده ضعفا وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعوا بها العبد افضل
من اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اخرجه ابن
ماجة ورواته ثقات وعن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الناس لم يعطوا بعد اليقين خيرا من العافية اخرجه الترمذي
والنسائي وعن عثمان ابن ابي العاص انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجعا يجده في جسده فقال ضع يدك على الذي يالم من جسدك
وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من
شر ما اجد واحاذر رواه مسلم ومالك وعنه اعوذ بعزة الله
الله وقدرته من شر ما اجد وكذا اخرجه ابو داود والترمذي وفيه
امسح بيمينك وزاد انه يرفع يده في كل مرة وعن اسماء بنت
ابي بكر قالت خرج علي خراج في عنقي فتفوقت منه فاخبرت
عايشة فقلت سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
فقال ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم
اذهب عني شر ما اجد واخشه بدعوة نبيك الطيب المبارك
الكين عندك بسم الله قالت فقلتها فذهب اخرجه الطبراني
في الدعاء وعن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اشتكى منكم او استشكاه اخ له فليقل ربنا الله
الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما
رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا

حوبنا وخطايانا انت الطيبين انزل رحمة من رحمتك
وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه ابو داود
وعن ابن عباس قال عادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلنا من الاوجاع كلها ومن الحمى بسم الله الكبير اعوذ
بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار
اخرجه الطبراني والترمذي وباقي شيء من هذا في آخر
العيادة الادب الثاني الصبر على قضاء الله تعالى والرضى
بما يقدره وبيانه مع ما في ذلك باختصار عن صهيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره
له كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته
ضراء صبر وكان خيرا له رواه مسلم وعن سخبرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر
وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا يا رسول الله مالهم
قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون اخرجه ابو نعيم في
كتاب المعرفة بسند لين وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يرد الله به خيرا يصب منه اخرجه البخاري وعن
محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع اخرجه
احمد ورواته ثقات واخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه
من حديث انس انتهى ولفظه ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن

ومن سخط فله السخط وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها
بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها اخرجه ابن حبان
وعن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
اخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او في نفسه
فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفر له
اخرجه الطبراني بسند لا باس به وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا ابتليت
عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري
ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستانف
العمل اخرجه الحاكم وقال بدل قوله فلم يشكني الى عواده
جد الله واثنى عليه وفيه وان توفيته ان ادخله الجنة
وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتكى المؤمن
اخلصه الله من الذنوب كما تخلص الكير خبث الحديد
اخرجه الطبراني وصححه ابن حبان الادب الثالث في الترغيب
في حسن الظن بالله تعالى وهو بنا كد في حق من وقع
في الامراض المخوف وطريق من وقع له ذلك ان يستحضر
ان الله حقيق في جملة آيات الله وان رحمة الله تسع اشكال امثال

www.alukah.net

وعقابه وان الله غني عن تعذيبه ويعترف بذنوبه
وتقصيره ويعتقد انه لا ينفعه في الصفح والعفو عنها
عمله ولا شفاعة غيره ان لم يأذن الله في ذلك ويحسن
باب الرجاء واحاديثها قال معمر بن سليمان قال لي ابي
عند موته حدثني بالرخص لعل الله وانا احسن الظن
به ويتوجه بكلمة الاسوال ربه وان يختم له بالحسنى
ويبشره على التوحيد ومن احسن ما ورد في حسن الظن
ما ثبت في صحيح البخاري عن شداد بن اوس عن النبي صلى
الله عليه عليكم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات من يومه
دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من ليلته دخل
الجنة واخرج الترمذي من حديث ابي سعيد بسند حسن
مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد ولا اله الا الله ولا قوة الا
بالله من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار الادب
الرابع في العيادة وفضلها عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليكم من عاد مريضا ناداه مناد من السماء
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا اخرجه الترمذي
وحسنه

وحسنه وابن حبان وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله
عليكم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في
خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة
قال جناها اخرجه مسلم وعن علي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليكم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة
الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وكان له
خريف وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذي وحسنه
وقد روي موقوفا وكذا اخرجه احمد وابو داود موقوفا
ومرفوعا وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليكم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس
فاذا جلس اغتمس فيها اخرجه مالك بلاغا واحمد
والبزار وابن حبان وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليكم
قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه
الله من ذلك المرض اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليكم اذا دخلتم
على المريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا وهو
يطيب نفس المريض اخرجه الترمذي وابن ماجه بسندين
ورد خلفه حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد اعرابيا وقال اذا دخل على من يعوده قال لا بأس

الألوكة
www.alukah.net

طهورا ان شاء الله تعالى الحديث في الصحيح وعن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح وجهه
وصدره بيده وقال اذهب الباس رب الناس واشف
انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وعن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله
وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها
عليها وقال تعوذ اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر
ما بي فطفيت وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشتكى الانسان الشيء او كانت به قرحة او جرح قال
باصبعه هكذا بالارض وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجه البخاري ومسلم
وعن ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل
شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
اخرجه الترمذي وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته
او على يده فيسأله كيف هو اخرجه الترمذي وعن الاصبغ
ابن نباتة قال دخلت مع علي بن ابي طالب على الحسين بن علي
نعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال
اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله اخرجه الطبراني
في

في الدعاء وفي صحيح البخاري وعن ابن عباس أن عليا خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لذا الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا قوله الادواء
جمع داء قوله فيعتلبان بالجيم اي يتصارعان وعاند من
المعالجة قوله الشرط بضم المعجمة وفتح الراء قوله ابرة المبان
بكسر الموحدة تحته آبوة بموحده مضمومة ومدة اي أعترفنا
خانمذ في الاشارة الى الطواعين الواقعة في الاسلام
وقد ذكر ابن الحدابي ثم ابن ابي الدنيا وابن قتيبة منها
يسيرا وتتبع بعض المتاخرين من ادركناه فسردة
نحوا من اربعين فصلا لكن الكثير منها في مطلق ما
وقع فيه الفناء الكثير بمثل الجوع الناشي عن القحط او سبب
او بسبب الحيوانات فيض او بسبب الموت بالزلازل وقد
اقتصرت من ذلك على خصوص ما وقعت عليه من الموت
بالطاعون فاقول قال ابو الحسن الحدابي كانت
الطواعين العظام المشهورة في الاسلام خمسة طاعون
شيرويه بالمدابن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاعون
عمواس في زمن عمر كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا
ثم طاعون الجارف سنة تسع وستين ثم طاعون الفتيان سنة
سبع وثمانين وقد تقدمت الاشارة الى طاعون عمواس والى طاعون
الذي وقع في زمن ابي موسى الاشعري بالكوفة وفي الطاعون الذي
مزق المغيرة بن شعبة بسببه حيث كان امير الكوفة وقد ادرك الله

www.alukah.net

انه مات فيه وذلك خمسين وكان بمصر سنة سنة وستين
طاعونا ثم طعن في سنة وفاة عبد العزيز ثم وان سنة خمس
وثمانين وقيل سنة اثنين وقيل سنة اربع وقيل ست قال البلاذ
بني وقع الطاعون بمصر ففر عبد العزيز بن مروان وكان
اميرها بومئذ الى قرية لذ فاقام بها فقدم عليه بها رسول
من قبل اخيه عبد الملك وهو خليفة فقال له عبد العزيز
ما اسمك قال طالب ابن مدرك فقال عبد العزيز اوه عاد راني
راجعا الى الفسطاط فمات في تلك القرية ثم الطاعون الذي
مات فيه زياد ثم طاعون الجارف واختلف في سنته فقيل
سنة تسع وستين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة سبعين
وقيل غير ذلك وفي سنة سبع وثمانين كان طاعون الفتيات كثرة
من مات به من النساء الشواب ثم طاعون الاشراف وقع
والحاج ثم كان طاعون خراب سنة سبع عدي بواسط
حتى قيل فيه لا يكون الطاعون والحاج ثم طاعون عدي
ابن ارطاة سنة مائة وثلاث سنة سبع ومائة ثم في سنة خمس
عشرة ومائة هلاهما بالشام ثم كان طاعون خراب سنة
سبع وعشرين ومائة ثم طاعون سلم بن قتيبة سنة سبع
احدى وثلاثين ومائة قال البلاذري كان بالبصرة في شهر
رجب واشتد في رمضان ثم خف في شوال ويقع في كل يوم
الف جنازة وهذا اعلم في الدولة الاموية بل بقل بعض
المورخين ان الطواعين في زمن بني امية كانت لا تنقطع
بالشام

بالشام حتى كانت خلفا بني امية اذا جاز من الطاعون
خرجوا الى الصحراء ومن ثم اتخذ هشام ابن عبد الملك
الرصافة منزلا وكانت بلدا قديمة للروم ثم خف ذلك
في الدولة العباسية فقال ان بعض امرائهم بالشام خطب
فقال احمد الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا
عليكم فقام بعض من له جراة فقال الله اعدل من ان
يجمع عليكم والطاعون وكان في الدولة العباسية في سنة
اربع وثلاثين طاعون بالري ثم في سنة ست واربعين
ببغداد ثم في سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة ذكره
في المنتظم وقال مات فيه خلق كثير حتى مات لخمس سبعة
اولاد في يوم واحد ثم في سنة تسع واربعين ومائتين طاعون
بالعراق ثم في سنة احدى وثلاثمائة ثم في سنة اربع
وعشرين طاعون اصبهان ثم في سنة ست واربعين
وثلاثمائة كثر الموت بالنهاوند فيه حتى ان القاضي ليس
ثيابه ليخرج الى الحكم فطعن فمات وهو يلبس فروة خفة
ثم في سنة ست واربع مائة كان طاعون البصرة ثم
كان في سنة ثلاث وعشرين واربع مائة طاعون عظيم ببلاد
الهند والديلم عشرة فزنة وخراسان وجرجان والري
واصبهان ونواحي الجبل الى حلوان واشتد الى الموصل
حتى يقال انه خرج من اصبهان وحدها اربعون الف
جنازة ثم اقلع الى بغداد ثم رفع بشيراز في سنة خمس

وعشرين حتى كانت الدور تنسد ابوابها على اهلها وهم موتى لقلة من يدفنهم ثم انتقل الى واسط والاهواز والبصرة الى بغداد حتى كان يموت بها في كل يوم عدد كثير فيقال انه مات بها في ايام يسيرة سبعون الفا ثم في سنة تسع وثلاثين واربعمائة كان بالموصل والجزيرة وبغداد وصلي بالموصل على اربع مائة نفس دفعة واحدة وبلغت الموتى ثلاث مائة الف انسان ثم وقع في سنة اثنين وخمسين واربع مائة بالحجاز واليمن طاعون حتى خربت قرى كثيرة فلم تعمر بعد وصار من دخلها هلك من ساعته ثم كان الطاعون في سنة خمس وخمسين واربع مائة بمصر فمات بها في عشرة اشهر في كل يوم الف نفس ونقل سبط ابن الجوزي في المرآت في حوادث سنة تسع واربعين واربع مائة انه ورد في جمادي الاخرة كتاب من بخارى انه وقع عندهم فناء لم يعهد مثله ولا سمع به حتى انه خرج من الاقليم في يوم واحد ثمانية عشر الف وخمسين الف نفس ثم وقع الى اذربيجان ثم الاهواز ثم واسط ثم البصرة حتى كانوا يحفرون الزريبة ويلقون فيها العشرين والثلاثين جميعا ووقع بسمرقند وبلخ فكان يموت كل يوم ستة الاف ثم كان بمصر في سنة خمس وخمسين واربع مائة وامتد الى سنة ست وبدأ في فصل الربيع وزاد الى ان دخل الخريف ذكره بطلان في رسالته قال ودفن السلطان من الاموات ثمانين الفا ثم كان بدمشق

وربما خرجت من فيه دودة لا يدري ما هي فيموت واعلقت من البلد اكثر من الفي دار لم يبق بها احد وتاب الناس وتصدقوا ولزموا المساجد والقراءة واداموا الجهور وكسروا الالات واتفق ان دارا كان بها خمسة انفس فماتوا في ليلة واحدة وان رجلا ادخل امرأة حمامها فماتا جميعا ودخل جماعة دارا فوجدوا رجلا في النزع فاشار لهم الى خزانة فيها خابية خمر فاذا قوها فعوفي من ساعته وكان مودبا للاطفال عندنا تسع مائة طفل فلم يبق منهم احد وكان من عاشر شوال الى سلخ ذي القعدة بسمرقند خاصة مائتا الف وستة وثلاثون الفا وكان ابتداء هذا الطاعون من تركستان ثم الى كاشغر وفرغانة ثم دخل سمرقند ولم يدخل بلخ ولا ما وراء النهر حتى ان جماعة توجهوا من سمرقند الى بلخ فنزلوا في رباط ماسح الجوخ موتى دون اهل بلخ قال وكان عامة الموت في النساء والاطفال والشباب والعوتق والصبيان اكثر من الكهول ثم في الكهول اكثر من الشيوخ وكان في العوام اكثر من الجند فالحاصل انه لم يسمع فيه عن العساكر والشيوخ والتجار الا اليسير وكان ابتداؤه بالشاش ومصر ثم بغداد في سنة ثمان واربعين فوصل الى ان كان يموت في مصر في يوم واحد نحو عشرة الاف ثم كان بمصر في سنة خمس واربعين واربع مائة وامتد الى سنة ست وبدأ في فصل الربيع وزاد الى ان دخل الخريف ذكره بطلان في رسالته قال ودفن السلطان من الاموات ثمانين الفا ثم كان بدمشق

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في سنة تسع وستين واربع مائة طاعون وكان اهله اخر
خمس مائة الف شخص فلم يبق منهم سوى ثلاثة الاف وخمس
مائة وكان من جملتهم مايتان واربعون خبازا فبقي منهم
اثنان ثم في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وقع الطاعون
بالعراق ثم عم الدنيا حتى كان اهل الدرب يموتون فيسد
الدرب عليهم حكاه سبط ابن الجوزي في المرآت ووقع في سنة
خمس سبع وسبعين وخمسمائة فناء عظيم ببغداد ثم طاعون بمصر
في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة طاعون كبير مات فيه خلق
كثير من اهلها ثم كان الطاعون العام في سنة تسع واربعين
وسبعمائة وسياتي في كلام ابن العديم الصغدي وابن حجلة
وغيرهم بيانه ولم يعهد نظيره فيما مضى فانه طبق شرق
الارض غربها ودخل حتى دخل مكة اشرفها كما سياتي
ثم وقع في سنة اربع وستين بالقاهرة ودمشق الطاعون
ولكنه كان اخف من الذي قبله ثم في سنة احدى وثمانين
بالقاهرة وكانت الطواعين الماضية تقع في فصل الربيع
بعد انقضاء الشتا ويرتفع في اول الصيف ومنها انه غالب
من كان يموت بالطاعون يغيب عقله وهذا غالب من
يموت به يموت وهو يعقل فيحتضر على نفسه ويوقن بالموت
ولا يستطيع لنفسه نفعا ولا يستطيع احد من احبابه عنه
له دفعا ومنها انه عز النقل عن كثير منهم انه ظهر بشاهدة
خيرات تترى ورؤيت له مناما حسنة تشتمل على انواع من
البشرى

البشرى فالله الحمد على ذلك وكان ابتداؤه بالديار المصرية في الجانب
الاسفل من الارض[٢] فصل في وصف الطاعون واكثرها
وقع في ذلك في الذي كان في سنة تسع واربعين واجله
واجمله ما قال لنا شيخنا ابو البقا احمد بن عبد الله بن الصايغ
انبانا الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي اجازة مشافهة
ان لم يكن سماعا قال هذه مقامة سميتها النباعن الوباء
وهي اسم لكل عدة في كل شدة حبي الله وحده ليس الله
بكاف عبده اللهم صل على سيدنا محمد وسلم وجنبنا بجاهه
من طغيان الطاعون وسلم وعلى طاعون الاشاب وهو
اعظم طاعون وقع في الاسلام وعندي انه الموت الذي
انذر به نبينا صلى الله عليه وسلم فلو رايت الاعيان وهو بطاعون
من كتب الطب الغوامض ويعترون في العلاج من اكل
النواشف والحوامض قد تنغص عيشهم الهني بملاطفة
صلم الطبيخة الطين الارمني وقد لاطف كل مزاج منهم
مزاجه وعدله وخثروا بياضه بالعنبر والكافور والدر
والصندل وختموا باليا قوت وجعلوا البصل والخل والعسل
من جملة الادم والقوت واتحفوا من الامراق والفاكهة
وقربوا اليهم الاترج وما شابهه حبذا والله يكفي شرها
ارض مشقة اصبحت حبة شوم تقتل الناس بزقة
فلوشا قدت عترة النعوش وحمل الموتى وسمعت بكل
قطر من حلب نعيا وصوتا لولبث منهم فرارا واليه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

منهم فرارًا ولقد كثرت فيها ارزاق الجنا بزيته فلا رزقوه
وعاشوا بهذا اليوسير وعرقوه فلا عاشوا ولا عرقوا
فهم يلعنون ويلعنون وينقاعدون على الزبون اسود
الشهباء عيني من وهم وغس عادوا بنوا نعس بها
ان يلحقوا بنات نعش نستغفر الله من هوى النفوس
فهذا بعض عقابه ونعوذ برضاه من سخطه وسعافا
نه من عقابه قالوا فساد الهوا بردي فقلت بردي هوى
الفساد كم سبات وكم خطابا ناحي علينا بها المنادي
ومما اغضب الاسلام واوجب الالآمر ان اهل
سيس الملاعين مسرورين ليلا نيا بالطواعين حتى كانهم
في امان وعليه ان لا يقربهم ضيان او كانهم راء ذا ظفروا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واسكان سيس يسرهم
ما سآنا وكن العوايد من عوايد الدين الله ينفده اليهم
علاجلا يمزق الطاعون بالطاعون هذا وهو للمسلمين
شهادة واجر وعلى الكافرين رجز وزجرا ذا صبر
المسلم على مصيبته فالصبر عبادة وقد ثبت عن نبينا صلى
الله عليه وسلم ان الطعون شهيد فهذا الثبوت حكم بالشها
دة فان قال قايل هوي يعدي ويبيد قل بل آمنه
بيد ويبيد فان جادل الكاذب في دعوي العدوي
وتاول فلك قد قال الصادق المصدوق فمن اعدي الاول
واوسلنا فنكد باهل الدار فهو بارادة الصانع الفاعل المختار

اعوذ

اعوذ بالله ربي وهو من شر طلعون النسيء بارودة المستعلي قد
طار في الاقطار فتاس دها شاتك ساعي بصارخ عارنا
ولا تدي بدخيره دولابه الطيار يدخل الى الدار عطف ما يخرج
الا بما فيها مع كما به القاضي بكل من في الدار ومن فوايد الرحلة
تقصير الامله وتحسين الاعمال والبقظة من الغفلة والتزود
للرحلة فهذا يوصي باولاده وهذا يودع اخوانه وهذا يهي
انشغالي وهذا يجهز اكفانه وهذا يصالح اعداه وهذا يلاطف
جيرانه وهذا يوسع انفاقه وهذا يغير خلوفه تعالل من خانه
وهذا تحبس املاكه وهذا تحذر غلمانه وهذا يغير اخلاقه
فان كان هذا الوبا توسبا وقدعان يرسل طوفان فلا عاصم
اليوم من امر الله سوي رحمة الله سبحانه وما منعنا الفرار
منه الا التمسك بالحديث فقم بنا نستغيث الى الله تعالى في رفعه
نعوذ غير مغيث اللهم انا ندعوك بافضل ما دعوك به الطاعون
ان تزيح عنا الوبا والطاعون لا تلجي في رفعه الا اليك ولا نعول
في العافية منهما الا عليك نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذه
العصا ونسلك رحمتك التي وسعت كل شيء فهو وسع من ذنوبنا
ولو كانت عدد الرمل والحصا وتتشفع اليك باكرم الشفعا لويك محمد
نبي الرحمة ان تكشف عنا هذه الغمه وان تجيرنا من الوبال
والنكبة وان تعصمنا فانت حسبنا ونعم الوكيل وقرات
في عناني البلبغ شهاب الدين احمد بن يحيى ابن ابي حجلة
في وصف الطاعون الكبير عم البلاد وابا د العباد وقطع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل درب وساوى بين اهل الشرق والغرب فكثرت به الاوجاع وانتقل بمصر من الاصبع الى الذراع ثم يمر بها الصعيد وتزه الناس كالزرع حابين قابض وحصيد واتفقت فيه غرايب وعجايب منها ان الطاعون الذي وقع في سنة تسع واربعين واربع مايه عم الارض فساوا هذا في ذلك ولم يتفق ذلك في غيرهما ومنها ان مكة لم يدخلها الطاعون قط الا مرتين الاولى فمات بها خلق كثير من اهلها والجاورين بالطاعون ونوا تر النقل بذلك ومنها انه مات فيه الطيور والوحوش والغزلان والكلاب وانقطاط بالخراج تحت الابط وبغير ذلك من انواع الطاعون قال ولم يسلم منه في هذا العام من دون الارض كلها غير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان مات فيه على سبيل التقريب نصف الموجودين من العالم الحيواني وبلغ الموتى بالقاهرة في كل يوم عشرين الفا وقيل خمسة وعشرين الفا وقيل سبعة وعشرين الفا قلت ذكر ابن كثير في تاريخه ان من الناس في امر القاهرة المقل والاكثر فالمقل يقول احد عشر الفا والاكثر يقول ثلاثون الفا انتهى وعن ابن ابي جملة وذكر لي مجد الدين الاسعردي تاجر الخواص السلطانية وكل بابواب القاهرة من حفظ له عدد الاموات في شهري شعبان ورمضان فبلغوا تسع مايه الف نفس وزيادة قال وهذا خارج عن لم يضبط وخلت حكور كثيرة

عثيرة حول القاهرة فلم تسكن بعد ذلك قال والمتحصل ان جميع الطواعين الماضية بالنسبة الى هذا قطرة من بحر او نقطة من دايرين قال واما دمشق فانني كنت بها فشاهدت حالها الحايل وحايطها الحايل ورايت بها صوت الاحبة بالحبة ثم نفت الدم والكبة فناخ بها الرجال وهبت شماله ذات اليمين وذات الشمال وفي شهر ربيع الاول اجتمع الناس على قراءة البخاري وقرءوا سورة نوح بحراب الصحابة ثلاثة وثلاثماية وثلاثا وستين مرة انتهى والروبا راها رجل ودعوا برفع الطاعون فازداد ثم شرع الخطيب في القنوت في الصلوات والدعا وحصل للناس الخضوع والخشوع والتضرع والتوجع والتوبة والانابة ثم ان نايب السلطان رسم بابطال ضمان النعوش وجميع ما يتعلق بالاموات ونودي بذلك في الطرقات وصنع الناس نعوشا وتفوها فاتسعوا بها في تشييع الموتى ثم نودي في البلد بصوم ثلاثة ايام ففعلوا ثم وقفوا بالجامع كما يفعلون في شهر رمضان ثم خرجوا يوم الجمعة سابع عشر الشهر الى مسجد القدم فتضرعوا الى الله تعالى في رفع الطاعون وخرج الناس من كل فج عميق حتى اهل الذمة والاطفال وانتشروا في الطرقات واكثروا من التضرع والبكا ولم يزد الامر الا شدة ولا الموت الا كثرة ثم كان في ثاني شهر رجب بعد الظهر هبت ريح شديدة

الألوكة
www.alukah.net

اثارت عجاجا اصفر فثار احمر فثار اسود حتى اظلمت
الارض وبقي الناس نحو ثلاث ساعات نهارا يرون
الى الله تعالى ويستغفرونه حتى انكشف ورجوان
يكون ذلك ختاما مما هم فيه فلم ينقص عدد الاموات
بل استمر الطاعون بدمشق الى سلخ السنة وبلغ الاموات
داخل السور خاصة في كل يوم الف نفس فصلى
الخطيب في الجامع على خمسة وسبعين نفسا دفعة واحدة
فكان ذلك امرا مهولا وحصل بسبب ذلك في الجامع ضجة
عظيمة قلت وحكي لي من اثق به انه شاهد في جامع عمرو
ابن العاص نحو ذلك وقرأت في تذكرة القاضي صلاح الدين
خليل بن ايبك الصفدي اول ما بدا الطاعون الكائن في
سنة تسع واربعين من الشام بغزة ثم تعدى الى بيروت
ثم الى الشام كلها ويقتل بالرائحة وبقدر الحبة تظهر
في الغابن كالابط ونحوه وبثرة خفف الاذن وبقدر
الحبارة في الورك وبعضهم يبصق دما فيضر مينا وكتب
لي بعض رسالة وانما عاقبة الحوايق وشغلة ما تشغل جميع
الخلايق وهو عن هذا الوبا وما بلغكم عنه النبا فانه
تدمر البلاد وتعم النفوس واذاب الاكباد وقدم مصر
في اول هذه السنة فنقد اهلها الفرار والسنة والتي الرعب
في قلوب البرايا وابقى في صدور هم البلا وشهر لكل احد
نصابه ونزل بباب كل بيت منه عصابه فالناس بين

كل

كل ميت وصابت ومتوقع الفوات وغايب واصبح كل جبار
وهو منه خايف ويظن ان الموت على بابه واثق ان دخل
بيتا عان اخراهله خروجا وان عدل الى فناجيج النار
الفنا فيه ناجيا فلقصر عنه ذلك الامال وكثرت لوبه
الاعمال وعظم التضرع الى الله والصياح وعمل الناس
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا تنتظر المسا
واذا امسيت فلا تنتظر الصباح غير ان خلايق مفقوده
وغرايب ليست في سواه موجوده لا تطول معه الامراض
ولا تكثر على الجسد الاعراض وقد طالت مدته على الامة وقويت
عليهم الشدة والغمة وانتشر في مصابه الخلايق والبلدان
وعمت الاشجان والاحزان وهذا امر لم يسمع بمثله في الوجود
ولم يقع نظيره في الحدود وآتي طاعون دخل الارضين من
كل جانب ووصل الى المشارق والمغارب بل طاعون عم الناس
كالقطرة منه في القياس وطاعون الاشراف خاض ببعض
الاصناف وطاعون الفيئات لغير الا بكار لم يوات فالله
الله في التضرع بارتفاع هذه النازلة وانقطاع هذه النقمة
برحمته متواصلة وقرأت في كتاب القاضي تاج الدين السبكي
سنة اربع وسبعين وسبع مايه لما عم الطاعون على
النفوس وعم وهم بالردي فاودع القلوب الهم
طاف البلاد فما نزح طارقة ولا تليده وطاف في الربع
العامر فاذن بالخراب وما تلط الصفة عبيدة وتزي

الاقليم المصري وشغلهم بانفسهم عن القيام بالطاعات
يا بالعاصي ودخل الشام منه رُعب بروع ولا بُراعي فبطلت
عنده الشهوات وذهب لديه الدواعي الى غير ذلك من تخريب
الممالك وتضييق المسالك وتوسيع ابواب المهالك والله
المستعان في جميع الاحوال وعليه فيها المعاقد وخوره الاتكال
وقرات بخط شيخنا ناصر الدين ابن الفرات في تاريخه انه
صلى الجمعة سنة تسع واربعين وسبعماية في سطح الجامع الحاكمي
فشاهد الجنايز مصفوفة ثلاث صفوف من اول الازقة
الى باب الخرانين لكن الصف الثالث ينقص قليلا
قال وكثر الموت حتى خلت الطرقات قال ولقد مشيت
ليلة بين القصرين بين المغرب والعشا من الحريريين
الى سوق الدجاج بقرب الجامع الاقمر فما رايت من
السرج في الحوانيت الا اليسير قال وعدمت البضايع
فقلت الجالب وبيعت الرمانة الواحدة بنصف
دينار وبلغ ثمن الاردب القمح نقد برا فاوري
قلت انما عظم الخطب لامتداده فانه ابتدا من
اول السنة فلم يزل يتكاثر الى شهر رجب فعظم في
شعبان ثم في رمضان ثم تناقص في شوال وارتفع
في ذي القعدة والى هنا انتهى القول فيما تصدناه
من نقل ما اتصل بنا من نباء الوقاعة
في الاسلام والله المسؤل ان يختم لنا بالحسنى ويرفعنا
الى

الى المقام الاسنى قرات على عبد الله بن محمد بن علي عن
احمد بن كشتغدي سماعا ان الخطيب الحراني اخبرهم
انبا ابو الفرج بن الجوزي سماعا انبا ابو منصور القزاز
انبا ابو بكر احمد بن علي انبا ابو علي عبد الرحمن ابن محمد
ابن نصالة انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت
ابا جعفر التستري يقول حضرنا ابا زرعة يعني عبيد الله بن
عبد الكريم الرازي الحافظ وكان في السوق يعني يعني
بفتح السين اي سوق زُوجد الى البوت وعنده ابو حاتم
ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلما فذكروا
حديث التلقين وهو قوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فاستحيوا من ابي زرعة وهابوا ان يلقنوه فقالوا
تعالوا نذاكر الحديث فقال محمد بن مسلم انبا الضحاك بن مخلد عن
عبد الحميد بن جعفر عن صالح وسكت وقال ابو حاتم نبا بندار
نبا ابو عاصم عن عبد الحميد عن صالح ولم يحدث وسكت
الباقون فقال ابو زرعة نبا بندار نبا ابو عاصم عن صالح
نبا عاصم نبا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب
عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وتوفي رحمه الله رواها الحاكم عن ابي بكر بن شاذان
المذكور وقد ذكر ابو محمد بن ابي حاتم هذه القصة في ترجمة
ابي زرعة مختصرة فقال سمعت ابي يقول مات ابو زرعة

مطعونا مبطونا بعرق الجنبين منه في النزع فقلت لعبد
ابن مسلم ما لحفظ في تلقين الموتى لا اله الا الله فقال يروى
عن معاذ فرفع ابو زرعة راسه وهو في النزع
فقال روى عبد الحميد بن جعفر فذكره وزاد فصار البيت
ضجة من البكاء فمن حضر وقد وقع لي هذا الحديث
غالبا اخر الكتاب والسلام والمنة قال مصنفه سيدنا
ومولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة بقية المجتهدين
حافظ سنة سيد المرسلين ابو الفضل احمد بن العسقلاني
ابن حجر ادام الله النفع بوجوده وكان الفراغ منه في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ
من كتابته يوم الاحد رابع شعبان من شهور سنة ست
وستين والف قال ذلك العبد الفقير محمد بن ناصر الدين الشنوفي
حامدا مصليا مسلما ٥ ٥

اعلم ان النية هو الارادة وهي صفة تقتضي التخصيص
لذاتها عقلا شاهدا وغايبا كما يقتضي العلم الكشف
لذاته عقلا شاهدا وغايبا ويترتب الكشف عليه
والتخصيص على الارادة ليس بمعنى زايد اوجب له
ذلك بل التخصيص مع الارادة والكشف مع العلم
يكونان العشرة زوجا والخمسة فرد اليس معللا بشيء
ثم هذه الارادة متنوعة الى العزم والهم والنية
والشهوة

والشهوة والقصد والاختيار والقضا والقدر والعناية والمشيئة
نعم على القاط ان النية لا تتعلق الا بفعل المتاوي والارادة
تتعلق بفعل الغير وبالاختيار وهو الارادة الجازمة بين شيين
نصاعدا قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي اراد
دون غيرهم منا فالي اصنفا د ويعين اختار وهو جايز على الله تعالى
قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين واما القضا فهو الارادة
المقرونة بالحكم الخبري فقضا الله تعالى لزيد بالسعادة ارادته سعادته
مع اخباره بكلامه النفساني عن سعادته فقضا الحاكم اذا اخبر
عن حكم الله تعالى في تلك الواقعة واما القدر فهو الارادة المتعلقة بما
فيه تقدير من الاجسام والاعراض وهو جايز على الله تعالى
واما العناية فهي الارادة المتعلقة بالشيء على نوع من الحصر
اعلم ان النية هي نوع الارادة وانواعها والعلم والظن والشك
والخوف والرجا وجميع ما ينسب الى القلب من الاعمال هو قايم
بالنفس قال الرازي اكثر العقلا واقل الفلاسفة على ان العقل
العقل في القلب واكثر الفلاسفة واقل العقلا على انه في الدماغ
محتجين بان الدماغ اذا صابه آفة فسد العقل وبطلت العلوم
والانظار والفكر وسايراحوال النفس واجيبوا بان استقامة
الدماغ لعلها شرط والشيء قد يفسد لفساد شرطه ومع الاحتمال
فلا جزم بل النصوص واردة بان ذلك في القلب كقوله تعالى ليكون
لهم قلوب يعقلون بها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ليكن
مكتوب في قلوبهم الايمان افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه ولم يذكر الدماغ قط فدل على ان محل العقل القلب وجعل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى في جاري عادته استقامه حال الدماغ شرطا في
احوال القلب والعقل على وجه الاستقامة واذا تقرر
العقل في القلب يلزم على اصولنا ان النفس في القلب لان
ما ينسب الى العقل سبب الفكر والعلوم وغيرذلك انما هي
صفات النفس [illegible] النفس في القلب عبارة بطواهر النصو
و قد قال [illegible] بانها ان النفس هي الروح وهي العقل تنسم
نفسا باعتبار [illegible] والشهوات وروحا باعتبار تعلقه
بالجسد [illegible] في غذايه وحفظه وسمي
[illegible] العادة ومن الحكم
عقلا ان تدوم [illegible] حيا كما نضع المرا
جنبها وتبقي [illegible] لطيف حسي
شفاف في [illegible] كلما رقة
الحنين وتسمي [illegible] محصلة للعلوم بالفكر فصار
لها ثلاثة [illegible] احوال والصوف واحوا
وبعد ان [illegible] القلب واذا كانت النفس في القلب
كانت النية والا [illegible] انواع العلوم وجميع احوال
النفس في القلب [illegible] شعرنا بالحرمين نوجه نرجو
الله تعالى حصول [illegible] العهدة الثواب لاجل النيه
فهي شرط في [illegible] من عرفة فوجب الحج فاذكر
صلاة ان صلاها [illegible] فانه الوقوف وان مضي الى
عرفات فاذكر الصلاة فانه يصلي ولو فاته الوقوف
لعظم امر الصلاة في الشرع [illegible] فيها الوقت بالذكر